التربية وعلم النفس

للصف الرابع

بمعاهد المعلمين والمعلمات الخاصة

الجزء الثاني

تأليف

محمد الطاهر شقليلة
مدير معهد السيد المهدي للمعلمين

و

رأفت غنيمي الشيخ
مدرس التربية وعلم النفس

١٩٦٧ – ١٩٦٨

منشورات

دار مكتبة النور

طرابلس - ليبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

التربية وعلم النفس

الطبعة الأولى
١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م

مُقَدّمة

هذا هو الجزء الثاني في التربية وعلم النفس يسعدنا أن نقدمه لأبنائنا طلاب معاهد المعلمين وبناتنا طالبات معاهد المعلمات السنة الرابعة القسم الخاص ، ونحن إذ نقدم هذا الكتاب الثاني محتوياً على منهج الصف الرابع إنما نؤكد أن هذا الكتاب مكمل لكتابنا الأول الخاص بالصف الثالث ، فالمادة متصلة ومتكاملة لأنها المسؤولة عن صناعة المعلم تبعاً لأحدث المواصفات وأكثرها تطوراً وسلامة .

وهذا الكتاب يشتمل على ستة فصول ، يتناول الفصل الأول المواطن الصالح ، والديموقراطية كنظام للحياة ، والفصل الثاني يبحث في النواحي الفردية والاجتماعية في عملية التربية والتعليم ، ويشمل الفصل الثالث موضوع التربية الاجتماعية في المدرسة والوسائل التي تعين عليها ، أما الفصل الرابع فيبحث في منهج الدراسة وضرورة الربط بينه وبين حاجات الأطفال وميولهم ، ويتناول الفصل الخامس موضوع الامتحانات

والاختبارات ، أمـا الفصل السادس فيناقش نظـام التعليم في المملكة الليبية .

ونحن إذ نقدم هـذا الكتاب الثاني نأمل أن يستفيد منـه طلابنا وطالباتنا الاستفادة الحقة والتي توخيناها في جهدنا الأول والثاني في ميدان التربية وعلم النفس ، راجين في نفس الوقت أن يكون عنوان الكتاب دليلاً عـلى بلوغ الهدف من إخراجه في هذه الصورة المشرقة .

والله الموفق وعليه نتوكل والحمد لله

محمد الطاهر شقليلة **رأفت غنيمي الشيخ**

الفصل الأول

الديمقراطية والمواطن الصالح

معنى الديموقراطية :

كلمة الديموقراطية كلمة يونانية مكونة من جزئين : ديموس ومعناها الشعب ، وكراتوس ومعناها حكم ، فكأن معنى الكلمة مجتمعة هو حكم الشعب أي اشتراك الشعب في حكم نفسه ، أو بعبارة أخرى حكم الشعب بالشعب للشعب ، وقد كان هذا النظام أساساً لتطور النظام السياسي في العصور الحديثة فيما أصبح يعرف باسم الحكم الدستوري والحكم البرلماني النيابي.. الخ.

وفي الواقع كان ظهور النظام الديموقراطي في السياسة والإدارة نتاجاً لنظم سابقة يجدر بنا أن نشير إليها إشارات موجزة، هذه النظم هي النظام الدكتاتوري، والنظام الفوضوي .

فالدكتاتورية تعني تركيز السلطة في يد الشخص الذي يأخذ

دور الرئاسة أو الحكم ، كما تعني إغفال القدرات الشخصية للناس والتمسك بالفردية ولا تقبل المراجعة أو إبداء الرأي ، كما لا تعمل على تكوين الشخصيات المتفاعلة الناضجة ولا تعمل على توزيع المسؤوليات على القادرين من الناس لأنها لا تؤمن بوجود مثل هؤلاء القادرين ذوي الاستعدادات .

وجاءت الفوضوية كرد فعل للدكتاتورية ، ونادت الفوضوية بعدم تقييد أي فرد في سلوكه بل تترك له الحرية التامة في إبداء الرأي وفي التصرف ، ومع عدم اعتراضها على وجود رئاسة إلا أنها تترك للأفراد الحرية في العمل كل الحرية .. وذكر أصحاب هذا النظام أن الدكتاتورية تؤدي الى عدم توافر الثقة بين الرئيس وبين الأفراد وأن العمل والإنتاج يكون سائراً طالما وجد الرئيس، ولكنه يتوقف أو يُهمل متى غاب الرئيس . بينما النظام الفوضوي -- في نظرهم -- يؤدي الى توفر الثقة بين الرئيس والأفراد ، كما أن العمل لا يتأثر بغياب الرئيس .

ولكن الواقع أن هذين النظامين الدكتاتوري والفوضوي غير سليمين تماماً ولا يؤدي أي منهما الى النمو النفسي للأفراد أو الإنتاج المتزايد ، ومن ثم كان لا بد من ظهور نظام أمثل لتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والإدارية ، وهو النظام الديموقراطي .. فما هي خصائص هذا النظام الديموقراطي ؟

خصائص النظام الديمقراطي :

١ – يؤمن بمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الناس ، فليس ثمة

تفرقة بين أفراده بسبب اللغة أو الجنس أو الدين ، وإنما الجميع متساوون أمام قوانين البلاد ودستورها ، لكل فرد نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات .

٢ – يؤمن بضرورة تكوين الشخصية الحرة المستقلة، أي أنه يؤمن بأهلية الفرد ، وهو يرى أن لكل فرد صفاته ومميزاته الخاصة التي يجب أن يعنى بها وينميها حتى يستطيع أن يساهم بنصيب في حياة المجتمع .

٣ – يدرب الأفراد ويعودهم على تحمل المسؤولية وممارسة العمل والتدرب على قواعد الزعامة والتبعية ، أي أن يكون الفرد زعيماً في موقف وتابعاً في موقف آخر وهكذا ..

٤ – يؤمن بحرية الرأي ولا يستطيع أحد أن يمنع الأفراد عن التعبير عن آرائهم بالقوة ، فلكل فرد أن يعرض وجهة نظره كما يشاء ثم تصدر الأحكام بناء على إجماع الآراء .

٥ – يتيح للأفراد الابتكار والإبداع وهو يكافىء المبتكرين ويوليهم المراكز والمناصب التي تتناسب مع قدراتهم ومواهبهم .

٦ – وجود جو ودي يحقق الطمأنينة والأمن خال من الكبت والتوتر والقلق .

٧ – يحرص على التوفيق بين صالح الجماعة وصالح الفرد ، أي المزاوجة بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع الذي يعيش فيه .

الديموقراطية والتنظيم المدرسي :

وكما أن أنجح الحكام هم الحكام الديموقراطيون الذين يؤمنون بقيمة الفرد وشخصيته المستقلة وقدرته على الابتكار ، والذين يتركون للشعب الفرصة ليحكم نفسه بنفسه عن طريق المجالس النيابية والمؤسسات الاجتماعية ، كذلك أنجح النظار – رؤوس التنظيم المدرسي – من يكون تنظيمه المدرسي جزءاً من التنظيمات التي تسود المجتمع وتنظم شؤونه وتحقق أهدافه ، وذلك لأن المدرسة ما هي إلا إحدى أوساط التربية الثلاث وهي : الأسرة ، المدرسة ، المجتمع . والمدرسة أكثرها تحملا لعبء التربية .

لذلك فيجب أن تكون المدرسة في تنظيماتها صورة ممثلة للصورة التي عليها المجتمع ، يحيا فيها الناشئون ويشتركون في تنظيماتها المختلفة ، ويتعلمون فيها كيف يسنون القانون ، وكيف يحافظون عليه ، وكيف يعاقبون من تحدثه نفسه بالخروج على النظام أو القانون الموضوع .

فمن طريق التنظيم المدرسي واشتراك الطلاب في تشكيلاته

يمارسون حقوقهم ويؤدون واجباتهم ويخضعون للقانون الذي وضعوه هم بأنفسهم ، ويحترمون الزمالة ويخلصون للجماعة ويتفانون فيها وتتكون لديهم عاطفة الولاء نحوها ، يشعر الجميع بنوع من الراحة النفسية والسعادة في هذا المجتمع التعليمي وبذلك يطمئن الجميع ويسعد الكل .

ويجب على ناظر المدرسة – وهو رئيس التنظيم المدرسي فيها – أن يجتمع بالمدرسين والموظفين في مدرسته وغيرهم من ممثلي المجتمع المدرسي في هيئة جمعية عمومية قبل بداية العام الدراسي لوضع دستور العمل السنوي وبذلك يعرف الجميع حقوقهم وواجباتهم وتتحدد جميع الأعمال المدرسية من مناهج وجمعيات ورحلات وبطاقات وامتحانات وأعمال مالية وإدارية وغير ذلك، ثم توزيع هذه الأعمال على هيئات التدريس واختيار رؤساء الجمعيات من الطلاب والمدرسين ، وتأليف مجلس إدارة المدرسة ومجلس الآباء ومجلس الطلاب ومجالس إدارات الجمعيات المدرسية واختصاصات كل منها ، ومجلس الأسر المدرسية ، وأسس الجدول المدرسي ونظام العمل اليومي والأسبوعي والشهري والسنوي .

وبالاختصار يكون هذا الدستور منظماً لكل الأعمال المدرسية بحيث يحدد حقوق الأفراد وواجباتهم وبحيث يرتكز على أساس إشراك أكبر عدد ممكن في مسؤولية إدارة المدرسة

والنهوض بها حتى يشعر كل أفراد الجماعة المدرسية بمسؤولياتهم تجاه هذه المدرسة .

وفي إطار هـذا الدستور يمكن أن ننظم العمـل المدرسي فيختار ناظر المدرسة من بـين هيئة التدريس من يعاونه إن لم يكن له وكيل ومن بينهم من يتولى رياسة كل قسم ومن يتولى الأعمال الإدارية والأعمال المالية إن لم يكن هناك من يتولاهما بصفة رسمية ، ومن يقوم بعمل الجدول المدرسي ، ومن يشرف على كل جمعية . كذلك يشتمل الدستور على التخطيطات اللازمة للمدرسة ، كالتخطيط التعليمي والتخطيط الصحي والتخطيط الرياضي والتخطيط الاجتماعي ، الذي ستسير عليـه المدرسة ، على أن توضح أهدافه ومراميه لكي تلزم نفسها بـــه وتحاسب نفسها عليه في نهاية العام الدراسي .

وعلى العموم يمكن القول أن الجهاز التعليمي بتنظيماته داخل المدرسة ، جهـاز إنساني بحـكم العملية التعليمية الـتي يوجهها ، فعملية التعليم كما نعلم عملية إنسانية يقوم بها الناس للناس لأهداف إنسانية ، وهو إنساني بحكم العلاقات التي يجب أن تسود بـين تنظيماته المختلفة ، وهو إنساني بحكم ما يجب أن يكفل للعاملين فيه من أمن وطمأنينة ، ومقياس نجاح التنظيمات المدرسية بمقدار توفيرها للقوى الإنسانية والمادية ، وتمكينها من تحقيق أهداف الجهاز الذي تقوم فيه .

فالتنظيم المدرسي عـلى هذا النحو عبارة عن القدرة عـلى

العمل في سهولة ويسر مع جميع من تشملهم المدرسة من مدرسين وموظفين وإداريين وطلاب وآباء وغيرهم ، وهو إنساني لأن المدارس تنمي نفوساً بشرية ، فالصانع في مصنعه يهيء قطعة من خشب أو جلد أو قماش أو معدن للأغراض التي يريدها ، والزارع في حقله يزرع بذوراً وينمي نباتاً ، والطبيب في عيادته يشفي أمراضاً ، ويقتل جراثيماً ، والقاضي في محكمته يطبق قانوناً ويحارب الجريمة .

أما المدرس في مدرسته فهو يربي أجيالاً ، وينمي نفوساً ، وينشىء عقولاً ، ويتعهد كائنات بشرية بالنمو ، ويعمل على تنميتها نمواً سليماً من جميع نواحيها العقلية والنفسية والخلقية والوجدانية والجسمية ، ولذلك كان لا بد من تسخير جهود الجميع داخل المدرسة ، جهود العاملين فيها لعملية التنمية هذه ، فالمدرسة مجال لتنمية الأجيال البشرية جيل وراء جيل ، ولذلك كان لا بد أن تسود العلاقات الإنسانية تنظيمات المدرسة في مناقشة شريفة بين العناصر العاملة المختلفة والجماعات القائمة ، وبذلك يؤمن الجميع بها ويعملون على إقرارها ، وبذلك يكون لديهم جميعاً وعي عام هو الإحساس بمصلحة المجموع الذي يعيشون فيه وله وبه .

الديموقراطية ونظام التعليم :

يعمل التنظيم الديموقراطي على إيجاد نوع من الفهم والتقدير

والاحترام المتبادل بين المواطنين ، فالكل سواسية ، لا فضل لمواطن على مواطن إلا بالعمل والإنتاج ، وبهذا ينطبق القول بأن الديموقراطية هي توكيد السيادة للشعب ووضع السلطة كلها في يده وتكريسها لتحقيق أهدافه .

وتعمل التربية على تزويد الأفراد بالعلم ، وهي بذلك تمدهم بالوسائل الكفيلة بتحقيق الإنتاج والرفاهية لكافة المواطنين ، وهي بذلك تنفذ خطة المجتمع في تقرير مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، فالتعليم حق للجميع بل يلزم كل أب بارسال ابنه الى المدرسة في سن ٦ سنوات ، والدراسة بالمدارس مجانية ، ولكل فرد الحق في أن يصل الى أعلى المراحل التعليمية ما دامت عنده الاستعدادات العقلية والمعرفية والقدرة على متابعة الدراسة .

وما دام التنظيم الديموقراطي يهيء الفرص للأفراد للنمو وللتمتع بالخدمات وغير ذلك من مظاهر الحياة ، في ضوء مبادىء تكافؤ الفرص في جميع نواحي الحياة وخاصة في ميدان التربية والتعليم حيث عملت الدولة على توفير التعليم لكل أبناء الوطن وجعلته مجانياً ، بل وسنّت من القوانين لإجبار الآباء على إلحاق أبنائهم بالمدارس ، فإنه يتطلب من المدرسة والتربية تنمية المواطن الصالح لا مجرد إعداد أفراد يحفظون المواد الدراسية المقررة .

والمدرسة حين تعد فرداً ليأخذ مكانه في المجتمع الذي يعيش

فيه إنما تعد إنساناً لا ينام أثناء نوبة حراسته — كما يقول بعض الفلاسفة — رجلاً يعرف واجباته نحو مواطنيه الذين يعيش بينهم ، ويدرك أن هذه الواجبات هي الثمن الذي يدفعه مقابل حماية الجماعة له وتعاونها معه وخدماتها التي تقدمها له وحقوقه التي يتمتع بها .

والمدرسة تعد شخصاً لا يتهاون في أداء الضرائب التي تفرضها عليه الدولة لأنه يعرف أنها تستغل في الخدمات العامة التي تعود عليه وعلى مواطنيه بالخير ، شخصاً لا يهمل في إعطاء صوته في الانتخابات لأنه يدرك أنه يساهم في اختيار النواب الصالحين من الأمة ، شخصاً لا يتقاعس عن الخدمة العسكرية فيتقدم لها طائعاً مختاراً لأنها واجب مقدس نحو نفسه ونحو وطنه .

وبالإجمال فإن المدرسة حين تعد مواطناً صالحاً في المجتمع إنما تعده ليسهم في سير عجلة الحياة مساهمة كاملة وينهض بنصيبه فيها على نحو كاف تام الكفاية ، فإذا ما تهاون أو تقاعس فشأنه في ذلك شأن الخونة أعداء البلاد .

هذا هو الفرد الذي تهدف التربية والمدرسة الى تكوينه وتنشئته وإعداده لتحمل نصيبه من العمل عن كفاية ودراية وفهم ، وقد قيل « إن المواطنين يصنعون ولا يولدون » . وقال (بركليس) الخطيب اليوناني الشهير « إننا لا نعتبر الشخص الذي يقف مكتوف اليدين أمام الواجبات العامة رجلاً طيباً ، بل نعده رجلاً لا خير فيه » .

وحيث أن مهمة خلق المواطن الصالح تقع أساساً على عاتق المدرسة فيجب أن تهتم برسم الخطط وابتكار الوسائل لتدريب أبناء الجيل الصاعد على أهداف تربوية وقومية تتلخص فيما يأتي:

١ – التمسك بالعزة القومية والكرامة الوطنية وتدعيم القومية العربية ، وهي تحاول تحقيق هذا الهدف بالعناية بالتربية الدينية ، تلك التربية التي تغرس في التلميذ حب الوطن وتدفعه الى الفداء والتضحية والبذل من أجله . كما تهتم بدراسة المواد الاجتماعية حيث تساعد دراسة تلك المواد على أن تخلق من التلميذ شخصاً محباً لوطنه ملماً بأحوال بلده مدركاً لمركزها بين الدول الحية الناهضة .

ومما يساعد على ذلك أيضاً الانتفاع بالأناشيد القومية والمسرحيات الوطنية ، والإكثار من الزيارات والرحلات للمتاحف والمصانع ومراكز الإنتاج والعمل ، وإعداد الشباب للوحدة الشاملة المقبلة حيث تتحطم الحدود والفواصل .

٢ – إقرار الحياة الديموقراطية ، ومن وسائلها الاشتراك في الإدارة المدرسية ، وتعويد التلاميذ على تحمل المسؤوليات حتى لا تكون هناك سلطة مفروضة ، بل هناك منطق وإقناع وتبادل رأي واحترام متبادل بين مدير المدرسة والمدرسين والإداريين والطلاب وغيرهم .

٣ – إيجاد مستويات وكفاءات صالحة في الميادين المختلفة ، ويتم ذلك بتوفير وسائل التدريب على تنمية المهارات العملية وخصوصاً في الفرق النهائية إمـــا على شكل هوايات أو في صلب الجدول المدرسي وأن يختـــار التلاميذ وفق ميولهم لكل هواية .

٤ – رفع مستوى المعيشة والارتفاع بمستوى الانتاج ، وذلك بتوفير السبل للوقوف على مصادر الثروة القومية بجميع أشكالها وصورها وكيفية استغلالها – وتستعين المدرسة على ذلك بالإكثار من زيارات التلاميذ للحقول الزراعية والورش ومراكز العمل والإنتاج في البيئة – وتساعدهم على كشف استعداداتهم وقدراتهم الإنتاجيـــة ، وعلى المدارس أيضاً أن تستعين بوسائل الإيضاح والأجهزة والنماذج والصور لتدريب التلاميذ على الإبداع والابتكار .

٥ – تحاول المدرسة غرس روح العدالة الاجتماعية في نفوس تلاميذها بما يدرسون عن ذلك في دروس الدين والتربية الوطنية فيعرفون شيئاً عن توفير الخدمــات وحسن توزيعها ، ويظهر مبدأ العدالة الاجتماعيــة في جميع المعاملات الإنسانية بالمدرسة بين كل من يعمل فيها أو يتصل بها ، وبذلك يجد التلميذ القدوة الحسنة أمامه فيحتذيها ويشب عليها مؤمناً بها وبمبدأ العدالة الاجتماعية . فيتم هـــذا

المبدأ باشعار التلميذ بالمساواة في المعاملة ، وكذلك المدرس ، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في قبول التلاميذ وتوزيعهم على الفصول ، كذلك تبدو هذه المساواة في الثواب والعقاب ، وعلى المدرسة أن تدرس الأحوال الإجتماعية للتلاميذ وتلم بها إلماماً عميقاً .

٦ – التحرر الفكري والاجتماعي ، ويتوفر ذلك في حرية التعبير والتفكير ، وحرية التصرف الذاتي في جميع المواقف ، ومحاربة الجبن والخوف من الخطأ ، ويمارس ذلك في المناقشات والامتحانات المدرسية ، فلا نجعل التلاميذ آلات صماء لا يفكرون ، وبذلك نكون قد قد جعلناهم أصناماً وتماثيل ، ولكننا ندعو إلى التحرر الفكري في حدود الأدب والطاعة . ومن أهداف المدرسة تعميم هذه المثل وتعميقها في محيط المواطنين جميعاً على اختلاف طبقاتهم .

٧ – العناية بالتربية الفردية وتنمية الكيان الذاتي لضمان سلامة الأفراد صحياً ونفسياً وعقلياً ، ويتم ذلك بتدريب الأفراد على تحمل المسؤوليات عند قيامهم بإدارة الجمعيات المدرسية وفي المناقشة الصريحة للأحداث الجارية ، وفي العناية بدراسة التاريخ القومي ، وفي التربية الرياضية .

٨ – إبراز شخصية الوطن في الميدان العالمي ومساهمته في تحقيق السلام العالمي ، حيث يدرس التلاميذ مراحل استقلال وطنهم ، ويفهمون أن الاستقلال حق طبيعي للشعوب ، وأن الاستعمار جر على البلاد العربية الويلات ، ويدركون أهمية التعاون بين البلاد العربية ، وعلاقة الوطن بدول العالم وبالهيئات العالمية .

موضوعات للمناقشة

١ – للديموقراطية خصائص تميزها.. ما هي هذه الخصائص؟

٢ – كيف يعمل التنظيم المدرسي على تأكيد القيم الديموقراطية في نفوس التلاميذ ؟

٣ – ما دور الديموقراطية في بناء المواطن الصالح ؟

٤ – « للتربية الديموقراطية أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع » ناقش هذه العبارة مع توضيح ذلك بالنسبة للمجتمع المدرسي .

الفصل الثاني
النواحي الفردية والاجتماعية
في عملية التربية والتعليم

التربية الفردية والإجتماعية :

هل نجعل هدفنا تكوين الفرد لذات الفرد أي ننمي فرديته بجميع قواها؟ أم نربي الفرد ليحقق أهداف المجتمع ويتقبل نظمه وتقاليده قبولاً أعمى ويلبي مطالبه على حساب شخصيته ؟

إن عوامل التربية المقصودة – الأسرة والمدرسة – يمكن توجيهها بحيث تهدف في تربية الطفل الى أغراض معينة هي من وضع المجتمع ولمصلحته وخدمته بغض النظر عن ميول الفرد ورغباته ، وهذا يتأتى بإشراف المجتمع على التربية فيملي أهدافه ويجعل كل نظم التربية سائرة نحو تحقيقها، وبذلك نقتل شخصية المتعلم ، وقد حدث هذا في الماضي ولا يزال قائماً إلى الآن في بعض الأمم.. ففي اسبرطة القديمة – وهي إحدى مدن بلاد اليونان –

مثلاً كان الغرض من التربية هو إعداد الشباب ليكونوا جنوداً مقاتلين أقوياء يدافعون عن الولاية ، لذلك أشرفت الحكومة على تربية الأطفال من يوم ولادتهم ولم تترك الآباء أحراراً في نوع التربية التي يريدونها لأطفالهم ، وهكذا ضُحي بالفرد في سبيل الجماعة .

والواقع أن هذا المذهب الاجتماعي في التربية إنما ينتج عن ظروف سياسية أو اجتماعية خاصة تحيط بالمجتمع تجعل أولي الأمر يفكرون أولاً في إنقاذ الجماعة مهما كلف ذلك من تضحيات فردية ، ففي أوقات الحروب مثلاً تنحصر جهود الأمة في صيانتها وسلامتها ، فتتحول التربية وتصبح عسكرية تتجه إلى هذا الهدف ، ولعل أصدق مثل على ذلك في العصر الحديث النظام النازي في ألمانيا الذي أخضع التربية لمبادئه ، حيث امتزجت حياة الفرد نهائياً بحياة الجماعة .

مما سبق نستطيع القول بأن الدولة متى تحكمت في نظم التعليم ، وجعلت أهدافه محصورة في تمجيد الدولة والوطن أصبح الفرد ضحية هذه الأهداف .

أما أنصار الأهداف الفردية فيقولون بأن وظيفة الدولة هي معاونة الفرد على النمو لا أن تستذله وتستعبده ، واحترام كل فرد واجب باعتباره غاية مطلقة في حد ذاتها ، وإنها لجريمة كبيرة تقترف ضد الإنسانية ان تتخذ من الفرد وسيلة لغرض كائن من كان .

ومن أشهر الدعاة لمذهب الفردية جان جاك روسو الفيلسوف الفرنسي ، الذي جعل الطفل مركز عنايته ورعايته ونادى بالاهتمام بتنمية ما في الطفل من قوى ومواهب ، وقوله المشهور هو « ليكن الطفل هو المحور وهو البداية لكل عملية تربوية » . وإذا نظرنا إلى رأي جان جاك روسو هذا وجدنا أنه كان نتيجة لما وصل إليه الفرد من إهمال ومن استبداد الملوك وتحكمهم في رعاياهم وإلى سلطان الكنيسة الجاهلية التي كانت تدعو وتدّعي لنفسها حق تطهير الناس من الآثام التي ولدوا بها. هذه هي الظروف السياسية والدينية التي جعلت روسو ينادي بحق الفرد في حرية التربية .

والحقيقة التي يجب الاشارة إليها أن التعصب لمذهب الفردية كالتعصب للمذهب الاجتماعي ،كلاهما نتيجة للظروف السياسية والاجتماعية السائدة في العصر الذي يعيش فيه المربي .

ويرى بعض العلماء أن الفرد لا يمكنه أن يستكمل شخصيته الإنسانية إلا إذا عاش في مجتمع ، وأن خيراً لا يمكن أن يصيب العالم كله إلا عن طريق نشاط الفرد الحر رجلاً كان أو امرأة . فكما أن الفرد لا يمكن أن يستكمل نمو شخصيته إلا بحياته مع غيره ، فهو عضو في مجتمع لا يستغني في نموه عنه ، كذلك يجب أن تترك لقواه ومواهبه أن تنمو النمو الكامل حتى يتخذ مكانه في هذه الجماعة .

والتربية الصحيحة هي التي تجمع بين الهدفين الفردي

والاجتماعي . وهي التي تنمي الفرد حتى يقوى ويستطيع أن يعمل على تحقيق أهداف المجتمع .. وشرح أحد علماء التربية هذا القول بأن التربية لها ناحيتان : ناحية نفسية تتصل بالفرد، وناحية اجتماعية تتصل بالمجتمع . وليست إحداهما خاضعة للأخرى ، ولكن الناحية النفسية هي الأساس ، وغرائز الطفل وقواه تعطي المادة الضرورية للتربية ، ومعرفة ظروف المجتمع لازمة لتفسير قوة الطفل وجعلها تعبر عن نفسها في الحياة العملية.

ومما تقدم نستطيع القول بأن تربية التلاميذ الحقة هي أن توفق بين الاعتبارات النفسية (الفردية) والاعتبارات الاجتماعية (للمجتمع) . وعلى التربية الصحيحة تنمية صفتين أو خاصتين من خصائص الإنسان وهما : الفردية ، والحساسية الاجتماعية . وهاتان الصفتان ضروريتان معاً للحياة ولتقدم المجتمع ، لأننا عن طريق تنميتها نستطيع التوفيق بين تنمية إمكانيات الطفل ومطالب المجتمع الذي يعيش فيه ، أي بين الخبرة الفردية والمثل العليا الاجتماعية .

ويمكن للتربية تنمية الفردية عند الإنسان باستخدام طرق التعليم الفردية التي تسعى إلى تنمية ما يختص به كل فرد من صفات ومواهب وماينفرد به عن غيره من استعدادات وقدرات.

أما الحساسية الاجتماعية فتتضمن شعور الفرد بالمؤثرات التي تدور حوله ومدى استجابته لها ومدى اهتمامه بمشاكل الآخرين

والمساهمة في حلها ، وهي أيضاً في استطاعة التربية تنميتها في الأفراد عن طريق وسائلها في المنزل والمدرسة والمجتمع .

الفروق الفردية وحاجات التلاميذ :

تستقبل المدرسة مجموعات من التلاميذ المختلفين في استعداداتهم الجسمية والعقلية والوجدانية . فنجد في الناحية الجسمية فروقاً بين التلاميذ في الطول والقصر ، والنحافة والسمنة ، وفي لون البشرة ، والشعر ، ولون العينين ، وشكل الجمجمة .. الخ ، وفي الناحية العقلية نجد فروقاً بين التلاميذ في القدرة العامة وهي الذكاء بين العبقري أو النابغة ، والذكي والمتوسط الذكاء ، وضعيف العقل ... الخ . هـذا إلى جانب وجود قدرات خاصة أو استعدادات عند البعض دون البعض الآخر . كما نجد في الناحية الوجدانية فروقاً بين التلاميذ في سرعة الانفعال ، أو الاتزان ، أو الانبساط ، أو الانطواء ، كما نجد في الناحية الاجتماعية فروقاً بين التلاميذ تتجلى في مدى استعداد التلاميذ للاشتراك والتعاون في العمل ، أو الأنانية والابتعاد عن الجماعة .. وفي الناحيـة الروحية تبدو الفروق الفردية بين التلاميذ في مدى تمسك الفرد بالتعاليم الدينية ، وبالفضائل ، وأسلوب السلوك الاجتماعي السليم .

هذه الفروق الفردية ليست عيباً أو سوءاً يجب العمل على محاربته ، ولكنه أمر طبيعي يجب الاعتراف به والتعامـل مع

التلاميذ على هذا الأساس أي الكشف عن هذه الفروق ثم التعامل معهم على أساس هذه الفروق ..

ولهذه الفروق أسباب هي :

١ — أسباب متعلقة بالوراثة :

فالفرد قد يرث عن أسلافه طول القامة أو ضعف البصر أو قوة السمع .. الخ وغير ذلك من نواحي النمو الجسمي ، وقد يرث ذكاء فذاً أو ضعفاً عقلياً وغيره في الناحية العقلية ، وقد يرث مزاجاً يجعله منبسطاً أو منطوياً ، متزناً أو سريع التأثر .. وغير ذلك من النواحي الانفعالية .

٢ — أسباب تتصل بالبيئة :

فالفرد يتأثر بالبيئة الطبيعية وظروفها المناخية والمكانية والنباتية والسطح ، كما أنه يتأثر بالبيئة الاجتماعية أي بما يصادفه في حياته بالمنزل أو المدرسة او المجتمع من عطف ومعاملة ، وثقافة ، ويؤثر في صوغ أخلاقه وتكوين عاداته وعواطفه .

وهذه الفروق بين الأفراد لا تتضح إلا عندما يبلغ الطفل سن المراهقة تقريباً ، وذلك راجع للأسباب الآتية :

١ — أن الميول والاستعدادات عند الأطفال قبل المراهقة لا تظهر إلا في حدود قليلة ، بيد أنه لا يجب أن نهملها

بل يجب أن نعنى بها أشد العناية لكي تتفتح وتنمو وتنشط في المراحل التالية .

٢ – أن الطفل في مرحلتي الطفولة المبكرة والمتأخرة ينمو بسرعة ، فهو يكاد يختلف كل سنة عن السنة التي قبلها من حيث التغيرات الجسمية والعقلية .

ويمكن الكشف عن الفروق بين الأطفال بالوسائل الآتية :

أولا : في الناحية الجسمية :

١ – الملاحظة المباشرة : ويقوم بها المدرس في الفصل والملعب .

٢ – الكشف الطبي : وله وسائل وأدوات دقيقة ويقوم به الطبيب .

٣ – دراسة التاريخ المرضي للطفل ومعرفة ما إذا كان قد أصيب بأمراض مختلفة معينة أم لا .

٤ – استمرار الكشف الطبي على الأطفال على فترات متقطعة .

ثانياً : في الناحية العقلية :

١ – اختبارات الذكاء المناسبة لأعمار الأطفال المختلفة .

٢ – الامتحانات والاختبارات الشهرية .

كيف نراعي الفروق الفردية ؟

إن الكشف عن الفروق الجسمية والعقلية بين التلاميذ يستدعي ضرورة مراعاتها لكي يتم نمو الأفراد النمو النفسي والتعليمي السليم، ولا شك أن مراعاة التجانس في تقسيم التلاميذ في الفصول ، التجانس في النواحي الجسمية والعقلية ، بما يحقق النجاح والنمو للجميع في وسط واحد وبصورة تخدم هذا الوسط .

فهناك تلاميذ أقدر على تحمل الأعمال التي تتطلب جهداً جسمانيا ، وهناك فريق يميل للأعمال الحركية ، ويبدو ذلك واضحاً في تفوقهم في كل عمل يدوي .

وهناك فريق يحب المواد التي تتصل بالتفكير والمنطق ، وتبدو فيهم القدرة على الابتكار ، وهؤلاء ينبغي أن يفسح المجال أمامهم ليتفوقوا فيما يميلون إليه .

ثم إن الفروق الفردية في النواحي الانفعالية والاجتماعية واضحة تماماً بين الأطفال وهذا يستدعي العمل على استغلالها في تربيتهم .

ولعل الفرق الرياضية وجماعات النشاط المختلفة وطرق التدريس المختلفة ، والوسائل التعليمية المشوقة والتي تقوم على نشاط التلاميذ أنفسهم وغير ذلك يجد التلاميذ فيها متنفسا

لاستعداداتهم وتعطيهم مجالات كبيرة ليعبر كل فريق عن ميوله واستعداداته .

التعليم وحاجات التلميذ :

يحتاج الفرد في حياته إلى إشباع بعض الحاجات الضرورية لحياته وبقائه ، وهذه الحاجات يؤدي وجود الفرد في وسط اجتماعي إلى إشباعها بمعنى أنه لا يستطيع إشباعها وهو ينزع نزعة فردية . وهذه الحاجات هي :

١ – حاجات بيولوجية أولية كالجوع والعطش والحركة والراحة والنوم والجنس ، وهذه الحاجات لازمة لنمو الفرد الجسمي والحركي .

٢ – حاجات عاطفية : كالحب والحنان ، وهي لازمة لنمو الفرد في شخصيته ، وتحقيق التوافق والانسجام مع الآخرين .

٣ – حاجات سيكولوجية (نفسية) : مثل التقدير الاجتماعي والقبول ، والنجاح ، والاكتمال العضوي النفسي ، وهذه الحاجات لازمة لتمتع الفرد بالصحة النفسية .

٤ – حاجات اجتماعية : كالتعاون ، والتعارف ،والصداقة،

وتكوين الأنظمة ، والقوانين ، وهذه الحاجات لازمة لاستقرار الفرد وتنظيم إنتاجه .

وقد اهتمت التربية الحديثة بالطفل فهي تراعي ميوله وتتخذ من حاجاته النفسية أساسا لتربيته ، فهي تعمل على إشباع حاجة الطفل للشعور بالأمن وحاجته للمخاطرة . والطفل في حاجة إلى الحب والعطف وإلى اعتراف الآخرين به ، وهو أيضاً بحاجة إلى الحرية والضبط في آن واحد ، وهو في حاجة كذلك إلى الشعور بالنجاح .

وهذه الحاجات النفسية تلعب دوراً كبيراً في نشأة الصحة النفسية للطفل ، وإشباعها أمر هام ، وهي لا تقل في أهميتها عن الفيتامينات بالنسبة للجسم . وهذا التعبير في الاتجاه العقلي إزاء الطفل والطفولة نبه الأذهان إلى أن « المدرسة قد خلقت للطفل ، ولم يخلق الطفل لها » . وبذلك أصبح الطفل مركزاً للطرق والمناهج الدراسية ، وأصبحت دوافعه ، وميوله ، واستعداداته ، وقدراته ، هي الخامات التي يعمل عليها المدرس والمادة التي تعتمد عليها الطريقة .

وهكذا تصبح وظيفة المدرس التوفيق بين الدراسة وحاجات التلاميذ ، ومراعاة حالاتهم الصحية والعقلية ، وتكييف العمل وفقاً لحاجاتهم وميولهم واستعداداتهم وقدراتهم . وتتلخص هذه الوظيفة في :

١ – إعداد الموقف التعليمي الذي يتضمن مشكلات أو مراكز اهتمام تدفع التلاميذ إلى النشاط والتفكير ومن ثم إلى التعلم . وطريقـة المشكلة تتطلب تنظيم العمل المدرسي بشكل يمكننا من أن نقدم أمام عقل المتعلم مشكلة تتحداه ، وتدفعه إلى بذل مجهود يوصله إلى الحل في المستوى العقلي .

وطريقة المشكلة قد يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد ، وفي حالة قيام مجموعة من التلاميذ بها يجب أن نؤكد ضرورة عنصري : التعاون ، وتحمل المسؤولية ، فمن طريق المناقشات يمكن تحديد المادة وترجمتهـا والوصول منها إلى نتائج ، وقـد يتمكن الأفراد من العمل مستقلين عن بعضهم في حل المشكلة، ويمكنهم أن يصلوا إلى نتائجهم الفردية بتوجيه من المدرس .

٢ – كشف ميول التلاميـذ وقدراتهم الخاصة عن طريق أوجه النشاط التي يهيؤها لهم حتى يتمكن من توجيههم، وتنمية هذه الميول . فينبغي لنا منذ مرحلة التكوين والتوجيه ،وأثناء السير فيها أن نقيم وزناً للقدرات الشخصية ، ونعمل على تفتحها ونموها ، وذلك في ظل التعليم الفردي ، حيث يمكننا ملاحظة الميول الخاصة بالطفل، وتكييف تربيته وفق تطوره،واتجاهاته النابعة من شخصيته ، والتي يمكن الوقوف عليها بإتاحة الفرص المناسبة التي تسمح لها بالظهور والتفتح .

أما التربية القائمة الآن في المدارس فإنها تخضع جميع التلاميذ

لتعليم نظري وكل ما تطلبه من التلاميذ هو أن يسير الجميع سيراً واحداً ، وأن يصبوا جميعاً في قالب واحد ، فهي لا يعنيها أمر هـؤلاء الضعاف الذين يمكنهم أن يسيروا مع زملائهم بنسبة واحدة ، كما لا تهتم بالأذكياء الذين يمكنهم السير بخطوات فسيحة وسريعة أو يمكنهم أن يصلوا إلى نفس الهدف لكن بطريق آخر ، والتضحية بالضعاف لا تقل خطورة عن التضحية بالعباقرة .

وجهل القدرات العقلية لكل فرد يصحبه دائماً عدم الاهتمام بالصفات الشخصية والخلقية ، المتنوعة ، فهذه الطريقة تعامل جميع الشخصيات بنظام واحد يصم أذنه عن أي اعتبار فردي . والأوامر المدرسية شأنها في ذلك شأن المناهج ، فهي لا تلقي بالاً إلى ذلك لأنها تفرض أن جميع الأطفال يتفاعلون مع وسائل التربية بطريقة واحدة .

٣ — تهيئة المناسبات التي تحفز التلاميذ إلى مواجهة أشياء يعملونها أو يقرأون عنها أو يتحدثون بشأنها إلى غير ذلك مما يتم به تعديل سلوكهم تبعاً لأهداف التربية الموضوعة للدراسة ، وتبعاً لقدرات كل فرد .

٤ — توجيه التلاميذ في نشاطهم بتصحيح خطئهم ، وتذليل صعوباتهم ، ووضع أدوات التعليم في أيديهم من كتب وخرائط ومصورات وغير ذلك ، وحل مـا ينشأ بينهم من مشكلات العلاقات الاجتماعية والشخصية .

التأخر الدراسي :

الطفــل المصاب بالتأخر الدراسي هو الذي يكون مستوى تحصيله الدراسي أقل بوضوح من مستوى غيره من أطفال مجموعته، وتأخر الطفل إما أن يكون عـاماً أي في جميع المواد – أو تأخر دراسي خاص – في ميدان واحـــد مثل اللغة، أو الرياضيات ... الخ .

أولا : التأخر الدراسي العام .

ترجع أسباب إصابة الطفل بالتأخر الدراسي العام عامة إلى:

١ – ضعف مستوى ذكاء الطفل، فإن كان ذكاؤه دون المتوسط أي أقــل من ٩٠ درجة حسب اختبارات الذكاء يكون الطفــل بحاجة إلى أن تستخدم معه طرق تختلف عن تلك التي تتبع في تعليم غـيره من الأطفال العاديين، فيجب أن يعـــامل بالصبر والأناة وأن يضرب له كثير من الأمثلة وتكرر له، ويستعمل معه الكثير من الوسائل التعليمية، والأفضل نقله إلى فصول تتجانس مع درجة ذكائه .

ويمكن التعرف على نسبة ذكاء الطفل عن طريق إجراء اختبارات تقيس الذكاء – على يد المختصين – وعن طريق

هذه الاختبارات نستخرج ما يسمى بالعمر العقلي ، ومعنى العمر العقلي هو أنه يطلب من الفرد الإجـابة على أسئلة تجريبية أي طبقت على أفراد آخرين في نفس سنه الزمني ، فإذا أجاب عليها كلهـــا وبالشروط المصاحبة كان عمره العقلي مثل عمرهم ، وإذا لم يجب عليها كلها كان عمره العقلي أقل منهم ، وبقسمة العمر ، العمر العقلي على العمر الزمني نستخرج ما يسمى بنسبة الذكاء.. فإذا كان سن التلميذ مثلاً ١٠ سنوات ، وعمره العقلي ١٠ أي أجـــاب إجابة كاملة على أسئلة سن ١٠ فإن نسبة ذكائه تكون $\frac{١٠}{١٠} \times ١٠٠ = ١٠٠$ درجة أي متوسط الذكاء، وإذا كان عمره الزمني ١٠ وعمره العقلي ٨ كانت نسبة ذكائه $\frac{٨}{١٠} \times ١٠٠ = ٨٠$ درجة أي أقـــل من المتوسط أي بطيء التعلم ، وإذا كان سنه الزمني ١٠ وعمره العقلي ١٢ كانت نسبة ذكائه $\frac{١٢}{١٠} \times ١٠٠ = ١٢٠$ درجة أي ذكي جداً أو حاد الذكاء .

٢ – وإذا انتفى من الطفل ضعف ذكائه فقد تكون صحة الطفل العامة ضعيفة ، فالضعف العام في صحة الطفل يعوقه عن تركيز انتباهه في دروسه ويجعله عرضة للتعصب لأقل مجهود يبذله ويمنعه من أداء واجباته المدرسية ، وبذلك يتخلف

في تحصيله عن زملائه . وقــد يكون سبب ضعف صحة الطفل الإهمــال في تغذيته بالمنزل أو قلة عدد الساعات التي ينامها بسبب إهمال المنزل لراحته .

٣ — وقد يكون التأخر ناشئاً كذلك عن مرض خاص أُصيب به الطفل مثل البلهارسيا والانكلستوما أو ناشئاً عن ضعف في البصر لا يمكّن الطفل من أن يقرأ أو يكتب بسهولة بالرغم من أن حــالته الصحية العامة تكون طيبة ، وقد يكون التأخر ناشئاً عن ضعف في سمــع الطفل لا يمكّن الطفل من استيعاب ما يقوله المدرس ، وبذلك يخرج بمحصول دراسي محدود .

٤ — ضعف الاتزان العاطفي للطفل الناشيء عن جو منزلي غــير ملائم وعلاقات مفككة أو غير طيبة بين أفراد الأسرة ، ومعاملة شاذة للطفل سواء بالضغط الدائم لنشاطه وميوله أو بتدليله وتركه يفعل ما يشاء ، وخطر ذلك هو أن هذا التخلخل العاطفي يغطي على ذكاء الطفل ويظهره بأقل مما هو عليه منه .

ولعلاج حالات التأخر العام يمكن للمعلم اتباع ما يلي :

١ — معاملة الطفل قليل الذكاء بالعطف والصبر والاعتماد عــلى الوسائل الحسية في تعليمه ، ويجب أن ينقل إلى فصل بــه

تلاميذ في مثـــل ذكائه ، ويقوم معلم مدرب بتعليمهم وتربيتهم .

٢ – ملاحظة الحالة الصحية العامة للطفل ، فإذا لاحظ المدرس نوم الطفل المستمر مثلاً في الفصل واصفرار وجهه وشحوب لونه ، أو عدم قدرته عـــلى تركيز انتباهه ، والمثابرة في النشاط لمدة طويلة مع زملائه ، مع تلازم الكسل بنشاطه، فلا بد من تحويله إلى العيادة الصحية لعلاجه .

٣ – أما إذا كان الضعف بسبب بعض الأمراض مثل البلهارسيا والانكلستوما فيعالج الطفل منها ، وأمـــا إذا كان بسبب ضعف بصر أو سمـع التلميذ فيجب على المدرس أن يجلس هؤلاء الأطفـــال في الصفوف الأمامية ، ويستخدم من الوسائل الحسية ما يعوض هؤلاء التلاميذ .

٤ – يجب على المدرس أن يتعرف على الجو الأسري الذي يعيش فيه الطفل المتأخر دراسياً ليعرف العلاقات بينه وبين أبويه، وكيف يعامل، وموقفه من اخوته...الخ، حتى يقوم برسم الطريقة السليمة لمعاملة الطفل حتى يتخلص من التأخر .

ثانياً : التخلف الدراسي النوعي :

قد يكون التأخر الدراسي عند التلميذ قاصراً عـــلى مادة دراسية أو بعض المواد دون الأخرى ، أي ألاّ يكون مصاباً

بالتأخر الدراسي في بقية المواد .. وذلك له أسباب وهي :

١ – قد يكون راجعاً للذكاء العام ، أو اضطراب في الصحة الجسمية ، أو الصحة النفسية .

٢ – غياب التلميذ في بعض الأيام التي بدأ فيها المدرس تعليم قاعدة رئيسية في المادة .

٣ – قد يكون السبب المدرس نفسه وطريقته ، فقد يكون شديداً في معاملته لتلاميذه فيعجزون عن فهم دروسه تماماً ويسوء تحصيلهم حتى يصبحون متأخرين فيها ، وقد تكون طريقته غير ملائمة لتلاميذه ، فهو لا يشركهم في الدروس ولا يستعين بوسائل تعليمية تقرب المعلومات من أذهانهم ، أو يحاول أن يقف على مدى فهمهم للمعلومات أو يعمل على ربط دروسه بأغراض تلاميذه حتى يشوقهم إلى دراستها .

٤ – قد يكون الطفل مصاباً بضعف طبيعي في ذاكرته فيصعب عليه حفظ أساسيات المادة كجدول الضرب مثلاً .

وأساليب علاج التأخر النوعي هي :

١ – اتباع ما ذكر بالنسبة للتأخر العام .

٢ – يهتم المعلم بالتلاميذ الذين يتغيبون عند شرح قاعدة جديدة

فيحاول تفهيمهم الدروس التي تغيبوا فيها حتى يستطيعوا أن يسايروا زملائهم في الدروس الجديدة التي تتوقف على فهم ما سبق .

٣ – على المعلم أن يحيط تلاميذه بالحب والعطف والحنان ، ويخلق في فصله جواً اجتماعياً سليماً تسوده المحبة ، والتعاون والصراحة والعطف ، كما يجب عليه أن ينوع من طريقته بحيث تراعى الفروق الفردية بين تلاميذه ويستخدم الكثير من الوسائل التعليمية وطرق النشاط داخل الفصل وخارجه .

٤ – يجب على المعلم أن يأخذ الأطفال ضعيفي الحفظ بالأناة والصبر ويشجعهم على حفظ العمليات الأساسية في الحساب مثلا إلى أن يتمكنوا منها تماماً بمختلف الطرق حتى لا يتخلفوا في المادة ويزداد كرههم لها بسبب تخلفهم .

التعليم الفردي والجمعي :

إن الفردية والاجتماعية هما موضوع كل تربية وتعليم ، فالفردية تهدف إلى تكوين الفرد تكويناً قائماً على ذاتيته ، والاجتماعية تهدف إلى إعداد الفرد للدور الاجتماعي الخاص به .. لذلك كان من الواجب على أي تربية وتعليم القيام بإعداد التلاميذ في الاتجاهين بمعنى تكوين فردياتهم ، وإعدادهم في نفس الوقت لأداء دورهم الاجتماعي ..

فكيف يتم ذلك ؟

بالنسبة للناحية الفردية تقوم التربية والتعليم بما يلي :

١ – رعـاية نمو الفرد الجسمي ، بمراعـاة العادات الصحية ، والوسائل الكفيلة بإكساب الفرد الصحة والجسم السليم من تربية رياضية وحركية وعادات ... الخ .

٢ – رعايته نفسياً بالمنزل والمدرسة، عن طريق الأبوين والمشرفين الاجتماعيين ، وذلك بتنظيم الحفـلات الترفيهية وإشباع حاجات الأطفـال النفسية كالعطف والمحبة والأمن والتقدير والنجاح والحرية والنظام .

٣ – رعـاية الفرد عقلياً ، وذلك يتمثل في إكسابه المهارات الدراسية المختلفة ، وإثارة ذكائه بتحدي المشكلات له ليتدرب على حلها ومواجهتها ، على أن يراعى استعداداته وقدراته .

ويمكن للمدرس أن ينجح في هذه الناحية بمراعـاة ميول تلاميذه وقدراتهم،ويتم ذلك بتوجيه كل فرد على حسب قدراته إلى العمل الذي يتفق مع هذه القدرات ، وأن يعنى المدرس في الفصل بمراعاة ذلك أيضاً عن طريق الواجبات والمناقشة بـين التلاميذ ، وما يقوم به من شرح للتلميذ بمفرده أو للفصل كله ، على أن يعتمد المعلم في تعامله مـع التلميذ الفرد عـلى استخدام

المحسوسات والوسائل الحسية كلما أمكن .

وبالنسبة للناحية الاجتماعية فعلى المعلم أن يعمل على توفير المواقف التي يتعلم فيها الفرد كيف يتقبل الغير وكيف يتقبلونه في جماعتهم ، وكيف يتعاونون في الحياة وفي العمل مع الجماعة ، والمدرسة يمكن أن تكون بها كثير من هذه المواقف كجماعات النشاط المختلفة والفرق الرياضية ، والحكم الذاتي أو الرحلات والحفلات .. إلى غير ذلك .

ويمكن للمعلم إشاعة روح الجماعة بين تلاميذه في نشاطهم وتعلمهم داخل الفصل وخارجه ، فيدربهم على هذا بأن يجعلهم يمارسون نظم الحكم الذاتي في الفصل والعمل كمجموعة وإبراز نشاطهم ليبز نشاط الفصول الأخرى وبأن يكون هو قدوة لهم .. وكل ذلك سيدفع التلاميذ إلى التعاون ويدربهم على تحمل المسؤولية والقيام بما يطلب منه من أجل المجموع ، ما دام يجد لذاته الاحترام ، وما دامت الأنشطة والأعمال التي يشترك فيها مع زملائه ستحقق له سعادة ورضا نفسياً ، ولا تتعارض مع مصلحته الخاصة .

طرق التعليم :

إن الطريقة في أوسع معانيها لا تعدو أن تكون إعداداً للخطوات اللازمة لعمل شيء من الأشياء ، فالنجار له طريقته

الخاصة في صنع الأثاث ، وللفلاح طريقته في الزراعة ، كما أن للمعلم طريقة للتدريس ...

والطريقة في التدريس هي الأسلوب الذي تتخيره المدرسة والذي يرتضيه المعلم والتلاميذ كوسيلة تؤدي بهم إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية والتربوية التي تعمل المدرسة على تحقيقها.

وللطريقة أهمية لا تقل عن أهمية المادة الدراسية للمدرس ، فإذا وجدت الطريقة وانعدمت المادة تعذر على المدرس أن يصل إلى غايته ، وإذا كانت المادة دسمة والطريقة ضعيفة لم يتحقق الهدف المنشود ، فجودة الطريقة لا يعوض فقر المادة ، وغزارة المادة تصبح عديمة الجدوى إذا لم تصادف طريقة جيدة ، وهذا يشبه حال مسافر إلى بلد من البلدان في سيارة ، فقد يكون هذا الشخص سائقاً ماهراً ، ولكن ما قيمة ذلك إذا كانت السيارة في حالة يرثى لها ، لأنه من المحتمل أن يصيبها العطب في الطريق فلا يصل إلى مقصده ، وإذا حدث العكس وكانت السيارة جيدة والسائق يجهل أصول القيادة فقد يرتطم ويحطم السيارة في بداية الطريق .

وتعتمد طريقة التدريس السليمة على أساسين هما :

١ – **أساس اجتماعي** : يتطلب من المعلم فهم كامل لظروف الحياة في البيئة ولمثل الجماعة وأهدافها في ماضيها وحاضرها ،

ويتطلب ربط التلميذ بمشاكل البيئة ، بمعنى أن يجعـل المعلم البيئة ميداناً للدراسة .

٢ – **أساس نفسي** : وذلك يعتمد على مراعاة الطريقة لخصائص نمو المتعلم جسمياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعياً وروحياً ، كما تراعى ميولهم وحاجاتهم الأساسية .

أنواع طرق التعليم :

من الطبيعي أن تختلف طرق التدريس تبعـــاً لتحقيقها للأساسين السابقين . ولذلك سنجد ثلاثـــة أنواع من طرق التدريس وهي :

أولا : الطريقة التقليدية وهي التي تقوم على الاهتمام بالمادة الدراسية أولاً بتحفيظها وتسميعها ، وتقديس الكتب .. وأهمها طريقة الالقاء وهي أكثر الطرق المستعملة في المدارس ..

أ – طريقة الالقاء :

وتقوم على بذل المعلم للعبء الأكبر في العملية التعليمية ، من حيث تلقين المعلومـات وشرحها وتلخيصها ، وتكليف التلاميذ بحفظها وتسميعها .. كما أنها ترى أن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر ، ويجب أن ينتهز المعـلم فرصة طفولة الإنسان لتلقينه خلاصة تجارب البشرية ، كما أنها تهتم بالماضي وبتراثه عن مجابهة مشكلات الحـاضر ، وبالكتب عن الحياة الواقعية . وهكذا

فإنها لا تحقق صفة الكفاية الاجتماعية في التلميذ ، كما أنها تهمل دوافع الطفل وحاجاته ، وتجعل منه مجرد مستقبل للمعرفة وتهمل خصائص نموه .

وتتمثل طريقة الإلقاء بأن يقوم المدرس بإعداد الدرس وتقديمه للتلاميذ ثم يكلفهم باستذكاره وحفظه ، في غير وقت الدرس ، ثم يقوم المعلم في بداية الدرس التالي باختبار التلاميذ فيما كلفهم به .

والفلسفة التربوية التي تقوم عليها هذه الطريقة تعتمد على ما يأتي :

١ – أن عقل الطفل كالصفحة البيضاء يمكن للمعلم أن يطبع عليها ما يشاء من الصور والمعلومات .

٢ – أن المقصود بالتعلم هو نقل المعلومات للتلاميذ بصرف النظر عن كونها متصلة بحاجات الطفل أو ميوله أو مناسبة لنضجه ، أو متصلة ببيئته .

وتمر طريقة الالقاء في المراحل التالية :

١ – **المقدمة أو التمهيد :** والغرض منها إعداد عقول التلاميذ للمعلومات الجديدة ، وذلك عن طريق مناقشتهم بقصد إثارة اهتمامهم ومعلوماتهم العامة المرتبطة بموضوع الدرس الجديد أو بتذكير التلاميذ بالدرس السابق ، ويجب أن

تكون المقدمة مناسبة للزمن ولعمر التلاميذ واضحة تهدف إلى تنظيم معلوماتهم بما يفيد الدرس الجديد .

٢ – **العرض** : وهو موضوع الدرس ويشمل الجزء الأكبر من الزمن المخصص للدرس ويجب أن تكون مناسبة لمستوى التلاميذ العقلي وللزمن المحدد ، وأن تقسم المادة إلى أجزاء مع ربطها ببعضها .

٣ – **الربط** : وفي هذه المرحلة ترتبط المعلومات الجديدة بعضها ببعض ، كما تربط بمعلومات التلاميذ السابقة .

٤ – **مرحلة التنظيم أو التعميم** : حيث يعرض المدرس أمثلة مطابقة للموضوع ولكنها جديدة تجذب انتباه التلاميذ ، وعن طريق هذه الأمثلة يتمكن من تعميم ما سبق أن أدركه التلميذ في الخطوة السابقة .

٥ – **التطبيق** : وفي هذه المرحلة يستخدم المعلم الأسئلة للتأكد من فهم التلاميذ للدرس ، أو يطلب من تلاميذه تطبيق ما ذكره على مشاكل جديدة ، فمرحلة التطبيق إذن تساعد التلميذ على أن يقوم بنفسه بحل المشاكل وفقاً للقاعدة الجديدة أو للتعميم السابق فهمه .

ولا يشترط أن تكون هذه الخطوات أو المراحل الخمس في كل درس يدرس بطريقة الإلقاء، إذ قد يكتفى بالمقدمة والعرض والتطبيق ..

ولطريقة الالقاء بعض العيوب التربوية مثل :

١ – أن أثرها في تعديل سلوك التلميذ ضئيل ، وذلك لأن التلميذ سلبي ولا يقوم بنشاط إيجابي .

٢ – تهتم بالجانب المعرفي النظري وتغفل جوانب نفسية التلميذ الأخرى من جسمية ووجدانية واجتماعية وروحية .

٣ – تغفل ميول ورغبات التلاميذ والفروق الفردية بينهم ، وتعتبر التلاميذ سواسية في عقولهم .

٤ – تجعل موقف التلميذ سلبياً في عملية التعلم ولا يقوم بنشاط أساسي في تعلمه ، وموقف المدرس هو الإيجابي .

٥ – أن وسائل التقويم التي تتبع فيها غالباً ما تكون من جانب المعلم ، وغالباً ما تنصب على قدرة التلاميذ على الحفظ والتحصيل ، فالتلميذ لا يتدرب على تقويم نفسه ، وبذلك لا يكتسب القدرة على توجيه نفسه بنفسه في حياته ، كما أن التقويم للتحصيل فقط فيه إغفال كبير لجميع جوانب شخصية الطفل الأخرى .

وعلى الرغم من هذه العيوب فهناك من المواقف التعليمية ما لا يمكن الاستغناء فيه عن الإلقاء مثل :

١ – أن يكون الإلقاء جزءاً من خطة الدرس ونوعاً من توزيع العمل بين المعلم والتلاميذ، فيكون التلاميذ على علم بالموضوع

الذي سيستمعون إليه متشوقين لشرح المعلم .

٢ – عندما يشعر التلاميذ بحاجتهم الى توضيح ما عرض عليهم في أثناء حـــل مشكلة أو عند وصف موقف من المواقف التاريخية أو المواقف التي تعرض في الحياة اليومية ، وهنا يستلزم الإلقاء حتى يجذب انتباه التلاميذ وذلك بالقصة الشائقة أو الوصف الحي الجذاب .

ويمكن التخفيف من عيوب طريقة الإلقـاء إذا حاول المعلم استخدام وسائل إيضاح في الدرس ، أو جعـــل الدرس يدور حول مشكلة ما ، أو لجأ الى الأسئلة والأجوبة والمناقشة، وذلك يدخل نوعـاً من الحيوية على الدرس فلا يصبح مملا ، ويجب أن تتوفر الشروط اللازمة في الأسئلة من حيث دقتهـــا وتوزيعها توزيعاً عادلاً عـــلى التلاميذ ، وأن تكون الأسئلة متصلة بحياة التلاميذ وتستهويهم الإجابة عليها .

ب – طريقة التعيينات :

تقوم هذه الطريقة أساساً على تعويد الطالب الاعتماد عـلى نفسه في تحصيل المعلومات والإفادة منها، وتسير طريقة تنفيذها على النحو التالي :

١ – تقسم المدرسة الى معـــامل : معمل للجغرافيا ، ومعمل للتاريخ ، ومعمل للرياضيات ... الخ .

٢ – يجتمع المدرس بطلبته في مدرج عام على فترات متقطعة .

٣ – يكون الاجتماع الأول لدراسة المنهج وتوزيعه على شهور السنة .

٤ – يتعهد كل طالب على حدة بدراسة المنهج حسب التوزيع المتفق عليه ويوقع على التعهد بنفسه .

٥ – يلجأ الطالب للمدرس في حالة استقصاء شيء عصى عليه .

٦ – يجمع المدرس طلبته بين حين وآخر في المدرج العام لمناقشته ، وشرح ما عسر عليهم فهمه في بعض الموضوعات التي تبين للمدرس صعوبتها .

٧ – يعقد المدرس امتحاناً دورياً للطلبة لامتحانهم فيا درسوه تحريرياً وشفوياً ، ويسجل مدى نجاح الطلبة على لوحة كبيرة في المعمل ، ويسمح لهم بدراسة المرحلة التالية .

ولهذه الطريقة بعض المميزات مثل :

١ – تعويد الطلبة الاعتماد على أنفسهم واحترام تعهداتهم .

٢ – تترك فرصة للطالب لأن يدرس ويتعلم في شيء من الحرية وبالطريقة التي يرتاح لها .

٣ – تشجع على القراءة ومواصلة الدراسة .

٤ – تجعل من الحياة المدرسية نموذجاً للحياة الجامعية والدراسات العليا وتهيىء لها .

ثانياً : طرق التدريس التي تجعل غايتها سعادة الطفل ، وتقصر عن تحقيق أي غرض آخر يفيد الجماعة ، ومثل هذه الطرق تقوم على الاستجابة لكل ما يهواه الطفل ، فتكون حياة الطفل لعباً، وغناءاً، ورقصاً، وتمثيلاً، وعملاً بالطين والصلصال، وبناء المكعبات والعرائس والألوان ، كما في طريقة المشروع . ونحن وإن كنا نوافق على إشباع حاجات الطفل إلا أننا لا نوافق أن تكون هذه هي الغاية الوحيدة من التربية .

طريقة المشروع :

قامت طريقة المشروع على قواعد ومبادىء أساسية ، وضعها نفر من قادة التربية. وتفترض هذه الطريقة وجود مشاكل عملية من الحياة تضعها أمام الطفل لتتحدى تفكيره ويشرع في حلها بطريقة عملية .. أما التعليم فيأتي عرضاً في أثناء حل هذه المشاكل . وتقوم الطريقة على المبادىء الآتية :

١ – مراعاة طبيعة الأطفال واستغلال استعداداتهم الفطرية وغرائزهم ، وأن يبنى التعليم على نشاط الأطفال أنفسهم .

٢ – جعل طريقة التعليم مطابقة أو مساوية للطريقة الطبيعية أي طريقة الحياة نفسها، فكما أن الإنسان في حياته تقابله

مشاكل وصعوبات يكون مضطراً إلى حلها بنفسه ، كذلك ينبغي أن توضع مواد الدراسة في هيئة مشكلات يشعر التلاميذ بالحاجة الى حلها فيستفيدون منها أعظم فائدة .

٣ – يجب أن يكون أمام الأطفال غرض واضح يعملون على تحقيقه في كل عمل يقومون به .

٤ – يجب أن يكون التعليم معتمداً على الاهتمام والتشويق ، فلا يعمل الأطفال الا ما يرغبون فيه من الأعمال الملائمة لميولهم وأعمارهم وقدراتهم .

مما سبق يتضح أن الغرض هو المحور الذي تدور حوله طريقة المشروع في التعليم ، فكل موضوع يتعلمه الأطفال يصح أن يكون مشروعاً إذا عرف الأطفال الغرض الأساسي من تعلمه .

خطوات السير في المشروع :

١ – اختيار المشروع وتحديد الهدف :

في هذه الخطوة يبدأ التلاميذ بتحديد أغراضهم تحت إشراف المدرس وتوجيهه ، وينتهي هذا التحديد باختيار المشروع ، وتحديد الأهداف التي يراد الوصول إليها من تنفيذه ، وتتم هذه

الخطوة بأن يقترح كل تلميذ أو كل مجموعة من التلاميذ مشروعاً جديداً يناقشه المدرس مع تلاميذه ويوجهون النقد إليه حتى تنتهي المناقشة إلى اختيار أحد هذه المشروعات وكتابته في صيغة تثير في الأطفال الرغبة في البحث وحب الاطلاع .

ومن المهم أن يكون للمشروع قيمة تربوية، كأن يحتوي على فرص يكتسب منها التلاميذ مهارات وميولاً مرغوباً فيها ، كما يجب أن يكون المشروع ممكناً تطبيقه من حيث قدرة الأطفال ومطالب الزمان والمكان ، وأن يكون مشتملاً على أنواع متعددة من النشاط تماثل مختلف القدرات الممثلة في التلاميذ ، وأن يكون المشروع متصلاً بحياة التلاميذ وبالبيئة ، وأن يكون مناسبا لمراحل نموهم .

فبين سن الخامسة والثامنة مثلاً يجب أن تتجه المشروعات إلى إشباع ميول الأطفال إلى الملكية والحل والتركيب وفيما بين الثامنة والثانية عشرة يجب أن تتجه المشروعات إلى إشباع حاجات الأطفال إلى اللعب والتمثيل وحب الاستطلاع ، وفي مرحلة البلوغ يجب أن تحقق المشروعات الاعتبارات السيكولوجية في المراهق مثل الميل إلى الاجتماع وحب المخاطرة والاستطلاع .

٢ – رسم الخطة :

في هذه المرحلة يعطى التلاميذ حرية وضع الخطـة التي عن طريقها يمكن تحقيق أغراضهم ، فيتناقش التلاميذ في كل الطرق التي تؤدي إلى تنفيذ المشروع ودراسة المشكلات التي قد تعترض مرحلة التنفيذ ، ثم يختار التلاميذ أحسن هذه الطرق .

وتعتبر هذه المرحلة هامة جداً ، إذ يجب أن توجه وترشد القائمين بالمشروع الى الصعوبات والأخطاء، وإذا كان لدى المدرس المشرف على المشروع عدة اقتراحات يجب أن لا يمليها على التلاميذ أو يفرضها عليهم بل يعرضها عليهم ويتركهم يناقشونها .

وعلى هـــذا الأساس يمكن تطبيق الروح الديموقراطية في طريقة المشروع .

٣ – تنفيذ المشروع :

وهنا يلعب المدرس دوره في إرشاد التلاميذ لتنفيذ مظاهر النشاط التى رسموها في المرحلة السابقة ، ويكون التنفيـذ عن طريق مواقف اجتماعية يتعاون فيها التلاميذ جميعاً لتنفيذ الخطط التي رسموها . وواجب المدرس في هذه المرحلة هو تهيئة الظروف الملائمة وتشجيع التلاميذ ولفت نظرهم بعد نشاطهم عن غاياتهم

ويمدهم بالمراجع والأدوات والأجهزة اللازمة والأفلام وغيرها من الوسائل المطلوبة .

٤ – مرحلة الحكم أو التقويم :

في هذه المرحلة يمكن أن يرى الأطفال ثمرة جهودهم واضحة، فيعرض كل تلميذ ما ساهم به في المشروع أو يقوم التلاميذ بعمل جمعي يعرضون فيه ما حققوه من غايات ، كأن يقومون بعمل معرض أو تمثيل رواية ، وبذلك يتسنى لهم أن يروا بأنفسهم مقدار ما حققوه من أهداف .

نقد طريقة المشروع :

طريقة المشروع لها بعض المزايا مثل :

١ – تخلق في الأطفال روح الاعتماد على النفس ، وهي لا تؤدي التربية السهلة اللينة كما يدعي البعض ، فكل مشروع يحتاج القيام به إلى مثابرة وسهر وصبر وعمل متواصل من التلاميذ للتغلب على ما يصادفهم من المشاكل ، فهو خير طريقة لتمرين الطلاب على الحياة الصعبة ومواجهة المشكلات بأنفسهم .

٢ – أن روح العمل في طريقة المشروع ليست مفروضة على الطلاب من الخارج فيفقدون الحماس للعمل ، بل هو نابع

من أعمـــاق نفوسهم ، مرتبط بميولهم وأغراضهم ، ففي تدريس الجغرافيا مثلاً تفرض الرحلات كأساس للمشروع .

٣ – في طريقة المشروع فرص كثيرة لكسب ميول متعـددة مفيدة كاحترام آراء الغـير ومناقشتهـا وتفتح الذهن ، واكتساب مهارات وعادات كالعمل الجمعي والتعاون .

٤ – في طريقة المشروع حل كثير من المشاكل التربوية مثل :

أ – جعل الطفل مركزاً للتربية والتعليم .

ب – ربط بين مواد الدراسة .

جـ – جعل الحياة في المدرسة مشابهة للحياة في الخارج .

د – الحكم في الناحية العملية في التربية .

هـ – عالج بعض العيوب النفسية عـــن طريق الاندماج مع الغير .

و – حل مشكلة الفروق الفردية .

ز – مشكلات النظام المدرسي بإشراك التلاميذ اشتراكاً جدياً في النشاط التعليمي .

ولكن تنفيذ طريقة المشروع يتطلب توفير أشيـــاء يتعذر

توفيرها بصورة متكاملة وهي :

١ – الاستعداد النفسي لدى المدرسين والتلاميذ وأولياء الأمور الواعين لهذه الطريقة .

٢ – الإمكانيات المادية المختلفة والبيئة الغنية بإمكانياتها ووسائلها.

٣ – إعداد المعلم لتنفيذ المشروع الذي يجمع مختلف التخصصات في المواد الدراسية في وقت يلغي المشروع المناهج الدراسية.

٤ – نظام التعليم الذي يؤمن بهـــذه الطريقة ويضعها موضع الاعتبار عند مقارنة التلاميذ الذين يطبقونها بغيرهم ممن لم يطبقونها .

وبالجملة يمكن الاستفادة من روح المشروع فيما يختص بنشاط التلاميذ وقيامهم بالعمل تحت إشراف المدرسين وغـير ذلك من المبادىء التي سبق ذكرها والتي تساعد على تربيــة التلميذ تربية سليمة ..

ثالثاً : طرق تدريس تعمل عـــلى تحقيق الأساس النفسي والأساس الاجتماعي للطريقة في وقت واحد ، بمعنى أن تحترم طفولة الطفل بشرط توجيه نموه دائماً وجهة اجتماعية.. وهـــذا يتمثل في طريقة الوحدات الدراسية .

طريقة الوحدات الدراسية :

تعتبر هذه الطريقة من خير طرق التدريس بل هي خيرها جميعاً لأنها تجمع بين الأساس النفسي للمتعلم والأساس الاجتماعي الذي يعد له المتعلم .. والوحدة عبارة عن مشروع تعليمي محدود ولكنه متكامل مع نفسه ومترابط مع غيره من الوحدات .. وبعبارة أُخرى فالوحدة عبارة عن تنظيم خاص لكل من طريقة التدريس والمادة التي يتعلمها التلاميذ .

والوحدة تعني تنظيماً خاصاً لمجموعة من الخبرات التعليمية ، تترابط حول موضوع واحد ، يكون متناسباً مع نضج المتعلم وخصائص نموه ، ومتفقاً مع ميوله وحاجاته ، ويؤدي إلى تحقيق أهداف اجتماعية ، كما يؤدي إلى تحقيق تعديل في سلوك المتعلم وشخصيته ، ويشتمل هذا التنظيم على تخطيط المنهج وكيفية تنفيذه داخل الفصل .

وتتلافى طريقة الوحدات الدراسية عيوب طريقتي الإلقاء – والمواد الدراسية المنفصلة – والمشروعات ، لأنها ترمي إلى ضبط عملية التعليم .

وتنقسم الوحدات الى قسمين :

١ – وحدة المادة :

وفي هذا النوع تنظم الوحدة حول محور رئيسي كموضوع

معين ، أو قاعدة عامة أو مشكلة من المشكلات التي تشتق من المادة الدراسية . فمثلا عند الحديث عن تاريخ مدينة طرابلس يشتمل الحديث أيضاً على موقعها ومناخها وأعمال السكان فيها ، إلى جانب الحديث عن عادات الناس وتقاليدهم والقوانين والأنظمة السائدة فيها .. الخ ..

٢ – وحدة الخبرة :

وفيها أن المحور الذي تبنى حوله الوحدة حاجة من حاجات التلاميذ أو رغبة صادقة من رغباتهم التي يودُّون تحقيقها ، ومن أمثلتها أسرتي ، كيف أتعامل مع الناس بنجاح ؟

والتدريس بطريقة الوحدات الدراسية يحقق الفوائد التربوية التالية :

١ – تعالج سلبية التلاميذ وذلك باشراكهم في التخطيط للوحدة والتنفيذ والتقويم .

٢ – تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ وذلك بما تحويه من أنواع النشاط المتعدد كما أنها تراعي ميولهم وحاجاتهم.

٣ – تجعل المعلومات التي يدرسها التلاميذ ذات معنى لهم لارتباطها بمواقف اجتماعية.

٤ – تربية التلاميذ تربية اجتماعية سليمة وخلق عادات اجتماعية كالتعاون والمناقشة ، وتفضل المصلحة الجماعية على المصلحة الفردية ، والاهتمام بمشاكل المجتمع ودراسة البيئة وذلك لما تتضمنه الوحدة من نشاط جمعي وتخطيط له وزيارات وجولات ونشاط عملي الخ.

٥ – تدريب التلاميذ على التفكير المنطقي المنظم وذلك بتدريب التلاميذ على وضع الأهداف والتخطيط لها وتنفيذها ثم تقويمها .

خصائص الوحدة الجيدة :

١ – يراعى فيها أن يؤدي تسلسلها الى استمرار نمو خبرة التلاميذ .

٢ – أن يكون محور الدراسة مشكلة حقيقية يحس بها التلاميذ.

٣ – تشتمل على خبرات متنوعة وكافية لجذب اهتمام التلاميذ وتنمية قدراتهم .

٤ – يكون العمل فيها مما يتيح مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .

٥ – تسهم الى جانب ذلك في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتربية .

٦ – أن تتوافر لها في بيئة التلاميذ الإمكانيات اللازمة لدراستها.

٧ – أن تعنى بتقويم العمل فيها ونمو التلاميذ في كل خطوة من خطواتها .

مرجع الوحدة :

المقصود بمرجع الوحدة هو وضع مجموعة من البيانات الشاملة عن الوحدة ، مع تنسيق هـذه البيانات وترتيبها ، وتنظيمها بصورة تعين المعلم على الاستفادة منها في وضع خطته ومتابعتها وتقويم نتائج الوحدة ، ومرجع الوحـدة عبارة عن نوع من كتاب المعلم ، ويقوم بإعداد المرجع مجموعة من الإخصائيين في التربية وعلم النفس وعدد من المدرسين .

وأهم محتويات مرجع الوحدة الأمور التالية :

١ – المقدمة : تهدف الى إبراز أهمية موضوع الوحدة ، وتعريف المدرس بحاجات التلاميذ وميولهم .

٢ – أهداف الوحدة : تحدد أهداف دراسة موضوع الوحدة في صورة أنواع التعليم المتوقع حدوثها .

٣ – مجال الوحدة : وهي موضوعات الدراسة ، وهي المعلومات والخبرات التي يجب أن يتوصل اليها التلميذ بمساعدة معلمه فهي تحدد الحد الأدنى لمستوى التلاميذ .

٤ – أوجه النشاط المقترحة : وهذا يعتبر صلب الوحدة ، وكلما تنوعت أوجه النشاط المقترحة زادت فرص الاختيار من بينهـا وفق ظروف كل مدرسة وظروف البيئة والمعـلم وتلاميذه .

٥ – الأدوات والوسائل التي يمكن الاستعانة بها : مثل المراجع والوسائل التعليمية ، والإمكانيات وغيرها .

٦ – وسائل التقويم المقترحة : وتشمل الاقتراحـات الخاصة بتقويم أثر العملية التعليمية ، في التلاميذ للوقوف على مدى ما حققته الوحدة من الأهداف المرجوة من تدريسها .

موضوعات للمناقشة

١ – التربية الفردية تتميز بخصائص عن التربية الجماعية .. ناقش هذه العبارة مع توضيح خصائص كل من الاثنين .

٢ – الفروق الفردية أمر طبيعي بين الأفراد .. ناقش هذا القول مع توضيح نواحي الفروق بين الأفراد ودور المعلم في مراعاتها .

٣ – للتأخر الدراسي أسباب تتصل بالتلميذ نفسه وأسباب تتصل بالمحيطين به .. فكيف نكتشف أسباب هذه المشكلة ونعالجها ؟

٤ – إن طريقة التدريس هي الوسيلة التي يتعامل بها المعلم مع تلاميذه .. فما خصائص الطريقة الجيدة في التدريس ؟ وما الأسس التي تقوم عليها ؟

٥ – هناك طرق للتدريس تأخذ اتجاهين، اتجاه يهتم بالمادة واتجاه يهتم بالتلميذ.. اضرب مثلاً لكل اتجاه مع توضيح الأسس التي يقوم عليها كل منهما ؟

الفصل الثالث

التربية الاجتماعية

التربية الإجتماعية والمدرسة :

كانت التربية في المجتمعات البدائيــة من وظائف الأسرة حيث تقوم بتعليم وتثقيف أبنائها ، وعندمــا تعقدت المجتمعات وكثرت أعباء الأسرة استدعى الأمر إنشاء بيئة صناعية ألا وهي المدرسة مهمتها تعليم وتربيــة الأبناء ، ومرت رسالة المدرسة في أطوار عدة فقصرت في العهود الماضيــة على التعليم وحده ، إذ كانت المدرسة مؤسسة تعليمية بحتة مما جعلها في عزلة عن المجتمع تفرق بينها أسوار لا يجتازهــا إلا الطالب أو المدرس ، وليس لولي الأمر أية علاقة بها إلا عند اتخاذ إجراء إلحاق ابنه بهــا أو لاستدعائه لشكوى معينة أو لدفع المصروفات أو نحو ذلك .

ومن هنا نشأت الجفوة المعروفة بين أولياء الأمور والمدرسة .
ثم تطورت الرسالة فأصبحت المدرسة تعنى بالتربية والتعليم ، ودخلت طورها الجديد وهو اعتبارها مؤسسة اجتماعية على أساس أنها الوحدة الواعية في البيئة ، فيمكن أن تشع هذا الوعي في جميع مناحيه داخل المدرسة وخارجها بما لديها من إمكانيات بشرية وأجهزة تساعد على تحقيق هذه الرسالة ، وكانت نتيجة هذا التطور تحطيم أسوار المدرسة وفتحها للآباء والأهالي للاشتراك في إدارتها وبرامجها . ثم أدى بها هذا التطور إلى دورها الحالي والذي أصبحت فيه مدرسة المجتمع فشملت رسالتها التعليم والتربية والتوعية الاجتماعية والقومية .

ولكي تحقق المدرسة رسالتها سالفة الذكر يجب على الجهاز الاجتماعي بها بكامل هيئته من مدير إلى مدرسين وموظفين وتلاميذ وأولياء أمورهم أن يتفهموا رسالتها الجديدة ويعملوا جميعاً في إطار موحد لتحقيق هذه الرسالة ..

وفيما يلي أمثلة تحقق أهداف المدرسة في تدعيم علاقتها بالبيئة : –

أولاً : تقوم المدرسة بدراسة إمكانياتها الشخصية من مدرسين وأدوات وأجهزة ومرافق ، والتعرف على استعدادات المدرسين ومهاراتهم وقدراتهم الشخصية وكفاياتهم ، ومدى استعداد كل منهم للإسهام في توطيد هذه العلاقة ،

وكذلك بالنسبة للأدوات والأجهزة والمرافق لاستغلالها في برامج خدمة البيئة .

ثانياً – كما تقوم المدرسة بالتعرف على الآباء وأوليـاء الأمور وصناعاتهم، واستعداداتهم ومهاراتهم وكفاياتهم، وحثهم على المشاركة الفعلية في هـذه البرامج . كما تتعرف على إمكانيات الوزارات والمؤسسات المختلفة ومدى مـا تستفيده منها .

ثالثاً : التعرف على البيئة المحيطة ومشتملاتها من مؤسسات اجتماعية وصحية وصناعية وثقافية .. الخ وأهداف كل منها ومدى ما تتبادل وإياها من خدمات .

رابعاً : التعرف على احتياجات البيئـة وتقاليدها وعاداتها والسلوك العام فيها .

خامساً: تكوين جماعات النشاط بالمدرسة من كل الصفوف ، ويراعى في تكوينها أن تكون فعّالة لها أثرها الواضح في خدمة المدرسة والبيئة المحيطة .

سادساً: بعد هذه الدراسة تضع المدرسة برنامجها الذي يحقق تدعيم العلاقة بين المدرسة والبيئـة كما تحقق رسالتها كمدرسة للمجتمع ، ويراعى أن يشترك الآباء في وضع هذه البرامج .. التي تشمل على سبيل المثال ما يلي :

١ – فتح المدرسة في أوقات الفراغ والعطلات لاستقبال الطلاب والأهالي والآباء وتقديم خدمات لهم في ضوء برنامج اجتماعي رياضي ثقافي ترفيهي تحت إشراف وتوجيه من المعلمين والآباء وذوي الخبرة من أهل البيئة .

٢ – استغلال جماعات النشاط في خدمة المدرسة والبيئة ، كأن تقوم جماعة الإنشاء والتعمير – في الرسم والأشغال – بإصلاح أثاثات المدرسة وصيانة مرافقها وتجميل المدرسة .. الخ . كما تقوم بعمل اللوحات التي تساعد على إثارة الوعي القومي والاجتماعي والصحي في البيئة . وتقوم جماعة التمثيل والموسيقى بحفلات ترفيهية بالمدرسة للأهالي والآباء وقد تنتقل إلى المستشفيات للترفيه عن المرضى وغير ذلك .

وتقوم جماعة العلوم والصناعات الغذائية بإنتاج أصناف يحتاج إليها التلاميذ والأهالي ، أو تنفيذ مشروع لبناء حظيرة للدواجن بالمدرسة وتربيتها ورعايتها ، أو تنفيذ مشروع لبناء حوض في الفناء للأسماك الملونة أو غيرها من الأحياء المائية .

كما يمكن لجماعات اللغة العربية والتربية الدينية تنظيم محاضرات وندوات وإصدار صحف وملصقات في برنامج لإثارة الوعي القومي والاجتماعي والصحي في المدرسة والبيئة ، والدعوة لمشروع التوفير والادخار من أجل البناء.

٣ – تنظيم إقامة المحاضرات العامة والندوات ، ودعوة الشخصيات وكبار الكتّاب والمؤلفين والعلماء كلما أمكن ذلك لإلقاء المحاضرات والاشتراك في الندوات بقصد التوعية الاجتماعية والقومية والصحية .

٤ – إصدار مجلة تنشر أهم الأحداث الجارية ، ونبذات عن أهم مشروعات الدولة وفائدتها للفرد والجماعة ، توزع بالحي وعلى المؤسسات والأهالي كلما أمكن ذلك ، أو إخراجها في مجلة حائط تعلّق في مكان واضح بالمدرسة.

٥ – تنظيم برنامج زيارات التلاميذ المؤسسات الواقعة بالبيئة المحيطة .

٦ – دعوة رجال الخدمات العامة كالبريد والبوليس والمرور والصحة .. الخ للمدرسة ليشرحوا رسالتهم للتلاميذ بقصد التعرف عليهم وما يؤدونه من خدمات .

٧ – تكوين جماعات أصدقاء البوليس والمرور والبريد .. الخ من بين التلاميذ وتدريبهم على مساعدة هؤلاء الرجال في أعمالهم .

٨ – إقامة المهرجانات والحفلات العامة خصوصاً في المناسبات القومية والوطنية والأعياد الدينية .

٩ – إقامة المعارض المفتوحة ودعوة الأهالي لزيارتها ، وقد تشرك المدرسة الأهالي في الإنتاج ويخصص ركن لهم بالمعرض .

١٠ – فتح مكتبة المدرسة ليستفيد منها أهالي الحي مع تزويدها بالكتب المناسبة التي تلائم مختلف الطبقات والفئات .

١١ – تنظيم فصول للاستذكار وأخرى لمحو الأمية .

وظيفة المدرسة الاجتماعية :

١ – تدريب الطلاب على الأعمال الجماعية والعمل بروح التعاون والتعاضد .

٢ – تعويدهم على تحمل المسؤوليات والقيام بهـــا ، والتدريب عليها ، واكتساب الخبرات عن هذا الطريق وما يتبعه من تدريب على الاعتماد على النفس وتوليد الثقة بها ممـا يدفعهم إلى النجاح.

٣ – فهم معاني احترام القوانين وإطاعتها ، وفكرة الحـــق والواجب والتضحية في سبيلها بما يتفق ومصلحة الجماعة .

٤ – التدريب على تكوين العلاقات العامة وفهم أصول الأخذ والعطاء واكتساب المرونة اللازمة للحياة .

٥ – توجيه أنظار الطلاب نحـو المجتمع المدرسي والبيئي وفهم طبيعته ، وإدراك احتياجاته ومحاولة إصلاحهـــا بالمجهود الجمعي ، وتدعيم صفة الولاء للجماعة .

٦ – تكوين الخلق السليم ورفع مستوى الحساسيـــة الاجتماعية وإعدادهم للحياة الكبرى التي ينفعون بها أنفسهم ويرفعون من مستوى مجتمعهم .

٧ – ارتباط المدرسة بالبيئة على أسس من التفاعل الاجتماعي والأخذ والعطاء بحيث يكون هذا الارتباط متبادلاً تتحقق فيه الاستجابة بينهما بكل معانيها .

تنظيم المجتمع المدرسي :

أولا عن طريق جماعات النشاط :

إن اساس تكوين جماعات النشاط بالمدرسة هو أن يكون لكل منها :

١ – هدف تحاول تحقيقه .

٢ – موجّه مرشد يستطيع أن يسير بالجماعة نحو تحقيق الهدف.

٣ – يقوم نشاطها على العنصر الترويحي وما يصحبه من استمتاع بالهواية ليكون التجمع فيها بالمشاركة الوجدانية .

٤ – يراعى في تكوينها تجانس السن والهواية معاً .

٥ – توزيع الأعضاء على المسؤوليات المختلفة التي تحتاجها قيادة الجماعة وفق طبيعة كل منهم .

٦ – يكون لها برامج تحقق الهدف يراعى فيها :

أ – إيضاح شخصية التلميذ فيها وإتاحة فرصة التعبير الصحيح لانطلاق المواهب وإنمائها وصقلها وفهم نفسه ومعرفة نواحي القوة فيها .

ب – ضمان إشتراك أكبر عدد ممكن من التلاميذ لتكافؤ الفرص أمام الجميع .

جـ – ضمان الحصول على أكبر فائدة ممكنة بأقل مجهود وأقل تكلفة وأقل زمن .

د – أن تكون البرامج وسيلة للتنفيس عن النفس وإراحة حالة الكبت عند التلميذ .

هـ – ديموقراطية التخطيط والتنفيذ بإشتراك الجميع فيهما مدرسين وطلاباً .

و – أن تؤدي البرامج إلى إشباع حاجات الطلاب بأعمال إيجابية وأن تعتمد أعمالها على العنصر الفردي .

ز – مراعاة الزمان والمكان عند وضع البرنامج .

ثانياً – عن طريق المجالس المدرسية ونظام الحكم الذاتي :

وذلك بتكوين مجالس الفصول والصفوف ومجلس تلاميذ المدرسة ، وهذه كلها هي التي تحقق النظام الديموقراطي وتعوّد التلاميذ على حكم أنفسهم بأنفسهم ، والقدرة على القيادة الحكيمة المؤدية إلى نجاح الأعمال والمسؤوليات التي تلقى على عاتقهم واكتساب الخبرات منها وتأهيلهم للحياة العامة .

ثالثاً : نظام الأسر المدرسية :

إن نظام الأسر المدرسية الغرض منه إتاحة الفرصة للتلميذ للتربية الاجتماعية الحقيقية ، فيقسم التلاميذ إلى عدة مجموعات يطلق على كل منها لفظ أسرة ، وتتمثل داخل الأسرة جميع

صفوف المدرسة ، وينضوي جميع تلاميذ المدرسة تحت لواء الأسر ، ولكل أسرة رائد من المعلمين ، وتتخذ كل أسرة إسماً كأسرة عمر المختار وأسرة الرشيد ، وأسرة السيد المهدي ..الخ كما تختار لها شعاراً خاصاً .

ويحرص أفراد كل أسرة على أن تشيع بينهم روح الألفة والمحبة والتعاون ، كما يحرص رائد الأسرة على توثيق الصلة بكافة أعضاء الأسرة عن طريق برامج للترفيه والسمر والرحلات والحفلات ، وعن طريق المشروعات التربوية التي تتبناها كل أسرة لخدمة المجتمع المدرسي أو المجتمع الخارجي ، فضلاً عن أن نظام الأسر يدرب التلاميذ على الحكم الذاتي عن طريق مجلس إدارة الأسرة الذي ينتخب أعضاؤه من بين أعضاء الأسرة فيدرب التلاميذ على العملية الديموقراطية السليمة ، ولكل أسرة صحيفتها الأسبوعية وإذاعتها واحتفالاتها وأعيادها ، ومبارياتها الرياضية مع غيرها من الأسر ؛ ولها مقر لاجتماعاتها لمناقشة مشكلاتها . وفي بعض المدارس تسند إلى الأسر بالتناوب فيما بينها إدارة المدرسة من تنظيم للطوابير إلى ضبط الفصل وحصر الغياب ، واستقبال الزوار وإقامة الحفلات والمسابقات العلمية والرياضية .

ولنظام الاسر مزايا أهمها :

١ – يتيح الفرص لاشتراك جميع تلاميذ المدرسة في النشاط.

٢ – يدرب التلاميذ على الحياة الاجتماعية الصحيحة ، ويدربهم

على التعاون ، ويعدّهم للحياة خارج المدرسة .

٣ – يتيح الفرص للتنافس والتعاون داخل المدرسة بطريقة مقبولة .

٤ – يضمن رعاية المواهب والميول وتنميتها وتحمُّل المسؤوليات داخل نطاق الأسرة .

٥ – يتدرب التلاميذ على التفكير العلمي وذلك بتحديد الأهداف ورسم الخطط وتنفيذها وتقويمها .

وهناك بعض الصعوبات التي تعترض هذا النظام مثل :

١ – قد لا تتوافر للمدرسة الإمكانيات التي تسمح بتخصيص الملاعب وصالات الاجتماعات أو النوادي الخاصة .

٢ – يتطلب هذا النظام تجنيد كافة العاملين لإنجاحه ، ويتطلب جهداً زائداً في الإشراف والتنظيم .

٣ – ميزانية المدرسة قد لا تفي بحاجة النشاط في نظام الأسر .

موضوعات للمناقشة

١ – ما وظيفة التربية الاجتماعية في نمو التلميذ بالمدرسة ؟

٢ – وما وظيفة المدرسة الاجتماعية باعتبار أن المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتحقق أهدافه ؟

٣ – ما أوجه النقد التي توجه إلى جماعات النشاط المدرسي ؟

٤ – ما مميزات نظام الأسر المدرسية، وما هي العقبات التي تقف في طريق تطبيقه في المدارس؟

الفصل الرابع

منهج الدراسة وحاجات الاطفال وميولهم

المنهج وخطة الدراسة :

كان ينظر إلى المنهج قديماً على أنه مجموعة من المواد يفرض على التلميذ أن يتعلمها ويستظهرها كالقراءة والكتابة والحساب.. الخ . وكان ينظر أيضاً إلى الكتاب المقرر ومتابعة دراسته على أنه النوع الوحيد من أنواع التعلم ، وعلى هذا الأساس نجد أن الكتاب المقرر كان يلعب دوراً كبيراً في تحديد المنهج ، أما الخبرات التي يحصل عليها التلاميذ خارج جدران الفصل فلم تكن تلقى بالاً من المنهج .

أما تعريف المنهج الحديث ، فقد أصبح أكثر شمولاً لأن المناهج الحالية ، قد شملت المواد الدراسية ، كما شملت أيضاً مظاهر نشاط التلاميذ وخبراتهم التي توجهها المدرسة . وبعبارة

أخرى قد شملت جميع مظاهر النشاط خارج جدران الفصل ، مظاهر النشاط في المنزل وفي المجتمع ، أي أنها شملت جميع مظاهر نشاط التلاميذ وخبراتهم في كل وقت وفي كل مكان .

وعلى هذا الأساس يمكن أن نعرّف المنهج بأنه : جميع مظاهر النشاط والخبرات التي يندمج فيها التلاميذ تحت إشراف وتوجيه المدرسة بقصد الوصول إلى الأهداف المرسومة .

ولقد لعبت المواد الدراسية دوراً هاماً في تكوين المنهج في معظم أنحاء العالم ، وعلى هـذا الأساس يمكن مناقشة نمو المنهج وتطوره ، فنمو المنهج قد لازمه زيادة مضطردة في عـدد المواد الدراسية . تلك المواد التي ازداد عددهـا نتيجة لنمو المجتمع وتعقده ، ونتيجة لتحمل المدرسة أعباء التربية التي كانت ملقاة على عاتق المنزل ، وتغير الأحوال الاجتماعية قد حتّم إفساح المجال لمواد جديدة تفتح أبواب المدرسة .

ومما تقدم يتبين لنـا أن المنهج هو أهم نقطة حيوية في عملية التعلم ، وعلى ذلك فالطريقة التي يعمل بها هـذا المنهج والطريقة التي يستخدم بها تحدد قيمة ما يعلم . وهنا تبرز أهمية المدرسة ، فإذا كانت أهداف المنهج غير مناسبة وإذا كانت مظاهر نشاط التلاميذ وخبراتهم التي يتكون منها المنهج لا تتفق مع حاجاتهم السيكولوجية والاجتماعية حدثت الخسارة (خسارة التلاميذ) وضياع الأموال . فالمنهج الفقير الذي لا يحقق حاجات التلاميذ قد يسبب مللهم ، وسأمهم ، وعدم تشجيعهم ، كما قد يكون سبباً في تكرار رسوب التلاميذ وهجرانهم للمدرسة .

وخطة الدراسة هي عدد الساعات الأسبوعية المخصصة لكل مادة من مواد الدراسة التي يحتوي عليها المنهج، والنظرة الحديثة إلى تنفيذ المنهج هو قضاء التلاميذ لهذه الساعات – أي تنفيذ الخطة – جميعاً في نشاط تام .

وقد مرت المناهج في تنظيمها بالتطورات التالية :

أولا : مناهج المادة : وهي التي تهدف إلى تثقيف عقول التلاميذ عن طريق تلقينهم المواد الدراسية المقررة .

ثانياً : مناهج الطفل : وهي التي تعنى في المقام الأول بميول التلاميذ ورغباتهم عن طريق نشاطهم الحر .

ثالثاً : مناهج مواقف الحياة الاجتماعية الواقعية : وهي التي تهتم بنمو التلميذ نمواً يؤدي إلى نفع المجتمع وتقدمه ، على أن تكون الخبرات التي تقدمها المدرسة في صورة مواقف اجتماعية حية عملية داخل المدرسة وخارجها .

أسس المناهج :

هناك ثلاثة أسس تقوم عليها المناهج أي يجب مراعاتها عند وضع منهج ، وهي :

أولا : المجتمع : ويشمل على ما يلي :

١ – دراسة التراث الثقافي للمجتمع لتفسير خبرات المجتمع الحاضرة ، كدراسة التاريخ القومي والجغرافية واللغة القومية والدين ... الخ .

٢ – أن يشتمل على العناصر المهنية الموجودة في المجتمع، فيزود التلاميذ بألوان النشاط التي تنفعهم كالتجارة والزراعة وتربية الدواجن ...الخ .

٣ – يجب أن يشتمل المنهج على خلق عادات صحية واجتماعية سليمة، فيتضمن بعض الخبرات التعليمية التي تفيد في مواجهة الحالات الطارئة مثل الإسعافات الأولية والوقاية من الأمراض ... الخ .

ثانياً : البيئة المحلية : وهو ما يسمى بالأساس الموضوعي للمنهج، ويتطلب ذلك مراعاة ما يأتي :

١ – أن تكون المناهج مرنة بحيث تسمح للمدرس أن يكيفها حسب البيئة التي يعيش فيها التلميذ، لذا يجب ألا يهتم بالتفاصيل ولكن يجب أن تعطى القواعد العامة .

٢ – ربط الدراسة بما يوجد في البيئة وإثارة المشكلات التي تتصل بهذه البيئة في المنهج وتكون حلولها من الواقع وعلى الطبيعة .

ثالثاً : التلميذ بخصائصه الجسمية والنفسية والعقلية : وهو ما يعرف بالأساس النفسي للمنهج، وهذا يتطلب مراعاة المنهج لما يأتي :

١ – تنوع محتويات المنهج بحيث تعمل على إشباع ميول التلاميذ على إختلافها وإظهاراً لمواهبهم .

٢ – اهتمام المنهج بالنمو المتكامل للطفل جسمياً ، وعقلياً ، واجتماعياً ، ونفسياً ، أي يجب ألا يقتصر المنهج على المادة دون ألوان النشاط المختلفة التي يقوم بها المتعلم نفسه من أجل تحقيق هذا الهدف .

٣ – يجب أن يكون المنهج في شكل خبرات متكاملة، فلا يقدم على شكل دروس منفصلة عن بعضها وعن حياة التلميذ ، وذلك لتحقيق تكامل شخصية التلميذ .

٤ – أن يشتمل المنهج على مواقف تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ حتى تهيء لهم النمو إلى أقصى ما تؤهله لهم مواهبهم وقدراتهم .

أنواع المناهج :

تنقسم المناهج إلى نوعين : مناهج المادة ، ومناهج النشاط .

أولا : مناهج المادة :

وتهتم بتثقيف عقول التلاميذ ، وتعتمد على المادة الدراسية ، وهي على أنواع :

١ – منهج المواد المنفصلة :

وينقسم المنهج فيها إلى مواد دراسية مختلفة ليس بينها رابط، فيدرس التلاميذ اللغة ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والحساب ... وغيرها ، كلٌ على حدة .. وهذا النوع هو المطبق في مدارسنا .. وعيوب هذا المنهج تتركز فيما يأتي :

أ – تفكك العملية التعليمية ، فالخبرات تتناثر ، وشخصية التلميذ نفسه تتجزأ بسبب تجزؤ الخبرات وتفككها .

ب – تكرار بعض جوانب الخبرة تكراراً مملاً يؤدي إلى عدم تكامل الخبرات وتعارض أجزائها .

ج – المعلومات والخبرات تكون ميتة ، فلا صلة بين ما يدرس في المدرسة وبين مواقف الحياة التي تواجه التلاميذ .

د – إن المعلومات في هـذا النوع من المناهج مكدسة ينقصها الجانب العملي أو الممارسة الفعلية .

٢ – منهج المواد المترابطة :

اتجه علماء التربية للتغلب عـلى عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة إلى ربط بعض المواد ببعضها لتخدم كل منها الأخرى في الشرح والتفسير والتكميل ، كالاشارة إلى جغرافية مدينـة طرابلس مثلاً ونظم الحياة فيهـا والعلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة فيها ، عند دراسة تاريخها ... وقد أخذ عـلى هذا الربط أنه غير منظم ويؤدي إلى التكرار .

٣ – منهج المواد المتشابهة :

وذلك يقوم بضم المواد المتشابهة إلى بعضها البعض ، فأصبح التلميذ يتعلم المواد الاجتماعية كوحدة بدلاً من تعلم كل من التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية كل على حدة ، وبالمثل الرياضيات التي تشمل الحساب والجبر والهندسة .. ومع ذلك فإن هـذا

النوع لوحظ عليه أن المواد لا زالت تعـلم منفصلة ومستقلة عن حياة التلاميذ وتعلم نظرياً .

٤ – المنهج المحوري :

وقد ظهر هـذا النوع لربط المواد ومحـاولة تهيئة خبرات مناسبة أمام التلاميذ، إذ يجعـــل المنهج من مادة من المواد أو موضوع من الموضوعات محوراً للدراسة تدور حوله دراسة بقية المواد .. كدراسة موضوع : صحتي وكيف أحافظ عليها ؟ من مادة التربية الصحية واستخدم في دراسته مواد اللغة والتربية الدينية والرياضيات والتربية الرياضية والتربية الفنية ، والعلوم .

ثانياً : مناهج الخبرة والنشاط :

وتنقسم الى نوعين :

١ – منهج النشاط القائم على ميول التلاميذ :

ظهرت هذه المناهج حين نادى المربون بأن التربية الحقيقية هي التي تتم عن طريق نشاط المعلم نفسه ، على أن يتم وفقاً لميول التلاميذ في مواقف تشابه مواقف الحيـاة البشرية ، معتمدين في ذلك على مبدأين أساسيين في التربية هما :

أ – ما دام التلميذ هو الذي سيتعلم يجب عليه أن ينشط .

ب – وما دام ذلك الذي سيتعلمه سيكون من أدواته في الحياة فيجب أن يتعلمه في مواقف الحياة .

وفي مثل هذه المناهج يندفع التلميذ في دراسته عن رغبـــة

فيرسم خططه بنفسه ويحصل على المعلومات بنفسه لا عن طريق الكتب فحسب ولكن أيضاً عن طريق الرحــلات والزيارات والمناقشات ... الخ . وطريقة المشروع وسيلة لتنفيذ هذا النوع من المناهج .

ولهذا النوع عيوب أهمها :

أ – المبالغة في الاهتمام بالتلميذ ومراعاة ميوله وحاجاته دون الاهتمام بحاجات المجتمع الذي يوجد فيه التلميذ .

ب – إهمال القيم الاجتماعية والاتجاهات الثقافية .

٢ – منهج النشاط القائم على مواقف الحياة .

لذلك اتجه التفكير إلى وضع منهج يقوم على نشاط التلاميذ في مواقف الحياة الواقعية، ومعنى هذا أن المنهج يقوم على مراكز للنشاط تدور حول مواقف اجتماعية حقيقية ، وهي من صميم الحياة سيعين فيها التلاميذ في مستقبلهم مثل حيـــاة الأسرة ، والصحة العامة .

وقد حقق هذا النوع من المناهج ما يلي :

أ – أصبحت عملية التربية وظيفة متصلة بالمجتمع والحياة فيه .

ب – لم يعد المنهج مواد دراسية منفصلة وإنما موضوعات متكاملة تصاغ بحيث تتفق مـــع ميول التلاميذ ولكنها في نفس الوقت تحقق التكامل الاجتماعي .

ج – عمل المدرس هنــا هو ضمان التقاء ميول التلاميذ بأهداف

المجتمع وإتاحة الفرص لهم للنمو .

وطريقة الوحدات الدراسية خير مثال لهذا النوع .

الفرض من تدريس المواد :

يتضح مما تقد أنه مهما كانت كل مادة دراسية تنظم الحقائق والمعلومات المتصلة بهـــا في صورة منفصلة تميزها عن غيرها من المواد الدراسية الأخرى ، فإن أغراضها السليمة التربوية تتطلب أن تدرس حقائقها لذاتها بل تدرس لأجل استخدامها في مواقف الحياة الاجتماعية . ولا تدرس منفصلة عن غيرهـــا من المواد الدراسية الأخرى بـــل تدرس مرتبطة فيما بينها لخدمة التلميذ والمجتمع ، وذلك باتباع خـــير الطرق المحققة لهذا الغرض واستخدام الوسائل المعينة على بلوغ الأغراض التربوية السليمة .

المواد الدراسية وحاجات الاطفال وميولهم :

إن معالجة المواد الدراسية بطريقة سليمة تتفق مع الأسس النفسية والاجتماعية للتلاميذ والمجتمع إنمـــا يؤدي الى حيويتها وربطها بحياة التلاميذ وبحاجاتهم وميولهم . وذلك عـلى النحو التالي :

إثارة شوق التلاميذ واهتمامهم :

التعلم عملية إيجابية فيها جهد ، والجهد لا يبذل إلا إذا كان مدفوعاً بميل من جانب من ينفق الجهد ، ومثيراً لشوق واهتمام

المتعلم . ولذلك يجب الانتفاع بدوافع الأطفـــال وميولهم واهتماماتهم ، واستخدامها في خلق ميول واهتمامات جديدة ، وكلما اتسعت دائرة ميول الطفـل واهتماماته وتعددت زادت دائرة استطلاعه وتعلمه .

مثال :

يبذل الفرد جهــــداً كبيراً في تعلم ركوب الدراجة مثلاً ، ومع ذلك فإنه يقبل على تعلم ركوبها بشوق واهتمام كبيرين لأنه يشعر بدافع لهذا التعلم .. كما يبذل لاعب الكرة جهـــداً شاقاً في اللعب ، ولكنه يشعر بأن هذا الجهد يتناسب مع ما لديه من شوق واهتمام بهذه اللعبة .

لذلك كان عـلى المعلم أن يعمل عـلى إثارة اهتمام التلاميذ وشوقهم للتعلم عن طريق ربط المواد الدراسية بنشاطهم واقتران المواد والمعلومات بالعمل . وإشباع حـاجة الطفل الى الأمن عن طريق ممارسة وسائل الوقاية من الأمراض مثلاً أو الاشتراك في تنظيم العمـل المدرسي ، أو عن طريق دروس التربية الدينية والتاريخ وغيره . ولا شك أن طريقة المشروعات التي تقوم على ميول التلاميذ والعمل عـلى تحقيق رغباتهم هي خـير طريقة لتحقيق هذا الأساس .

الميل الى الاجتماع والتنظيم :

الإنسان اجتماعي بطبعه ، لذلك فهو لا يمكن أن يتصور نفسه منعزلاً عن الجماعة ، ومن ثم فإنه يميل الى أن يشارك الجماعة

نشاطها ويكون مقبولاً منها ويقبل الاشتراك معها ، وهذا الميل يمكن تنميته عن طريق اشتراك التلاميذ في تنفيذ بعض المشروعات العملية بالمدرسة كبناء حظيرة للدواجن أو حديقة للمدرسة ... الخ . حيث يشترك التلاميذ في العمل ويتعاونون ويتحملون مسؤولية العمل ، ويضعون النظم الكفيلة بنجاحهم في عملهم ، كما أن مثل هذا الميل يمكن إشباعه عن طريق اشتراك التلاميذ في الألعاب الرياضية وتكوين الفرق المختلفة التي تعمل متعاونة بروح جماعية .

الميل الى التعبير عن النفس :

إن هذا الميل يتم إشباعه عن طريق نشاط الطفل نفسه تحت إشراف المعلم ، فيمكن ترك الطفل يعبر عن نفسه تعبيراً حراً عن طريق الكتابة أو الرسم أو الأشغال أو التمثيل .. وفي هذه المجالات يشعر التلميذ بالحرية في التعبير عن ذاته وبالرغبة في التنفيس عن إحساساته وشعوره غير المرئي ، ومن ثم يقوم المعلم بتهيئة الفرص المناسبة وتوفير الإمكانيات الضرورية لهذا التعبير ، ومن ثم يستطيع المعلم تفسير تعبيرات الأطفال ويكشف عن خصائصهم واستعداداتهم ، ومن ثم يقوم بتوجيههم التوجيه الملائم لهذه الخصائص والقدرات ويتفق مع اهتمامات المجتمع ومطالبه . وبما يجعل الحياة المدرسية مصدر سرور وقبول من التلاميذ ، وبما يوضح لهم الحقائق والمعلومات ، وبما يساعدهم على الإعداد السليم والعناية والاهتمام بالعملية التعليمية .

نشاط التلاميذ خارج الفصل :

تنظر التربية الى نشاط التلميذ للتعلم كلا واحداً سواء تم داخل الفصل أو خارجه ، ولا شك أن التعلم غير قاصر على الفصل ولكنه يمتد خارجه ما دام يقوم على أساس نشاط المتعلم نفسه تحت إشراف المعلم وتوجيهه ، وعلى هذا فيمكن ذكر بعض المجالات لنشاط التلاميذ خارج الفصل مثل :

١ – نشاط التلاميذ في الملعب :

الملعب مجال طبيعي ينشط فيه التلاميذ نشاطاً حراً فيعبرون عن أنفسهم تعبيراً طبيعياً ، ومن هنا كان واجب المعلم إتاحة الفرص لإكساب التلاميذ العادات الاجتماعية كالتعاون وإشاعة روح الفريق ، وتوزيع العمل وتحمل المسؤولية .

٢ – نشاط التلاميذ في الرحلات والزيارات :

إن قيام التلاميذ بزيارة بعض المؤسسات أو المتاحف أو المعارض القريبة من المدرسة ، أو قيامهم برحلة تعليمية الى منطقة أثرية أو صحراوية أو زراعية ... الخ . يؤدي الى إضافة خبرات مشوقة للتلاميذ ويكسبهم عادات اجتماعية سليمة ويجدد نشاطهم ويجعل التعلم له معنى في أذهانهم ومفهوماً لديهم ... لذلك يجب على المدرس أن ينظم كيفية استفادة التلاميذ من هذه الزيارات أو الرحلات عن طريق اشتراكهم معه في الإعداد لها وتنظيمها وفي الاستفادة علمياً منها وتقييمها .

موضوعات للمناقشة

١ – كان المنهـــج يعنى بالمقررات الدراسية .. ولكن تطور التربية وعلم النفس جعل معناه أوسع وأشمل .. فما معنى المنهج وما الأسس التي يبنى عليها ؟

٢ – للمناهج أنواع .. ما هي ؟ اضرب أمثلة لكل نوع .

٣ – كيف تعمل المواد الدراسية على إشباع حاجات الأطفال وميولهم ؟

٤ – « لا يقتصر نشاط التلاميذ داخل الفصل فقط » .

اشرح هذه العبارة مع توضيح نشاط التلاميذ خارج الفصل .

الفصل الخامس

الامتحانات والاختبارات

الغرض من الامتحانات :

يطلق على الامتحانات والاختبارات اصطلاح التقويم في المدرسة .. والتقويم معناه الحكم على التعليم القائم من حيث اتجاهه نحو الأهداف المرسومة ، ومدى قربه من هذه الأهداف حتى يتسنى بعد ذلك تحسين أوضاع التعليم والنهوض به .

وتتجلى أهمية التقويم في عملية التعليم فيما يلي :

١ – يحدد التقويم اتجاه المدرسة في تحقيق أهدافها ، ومدى التقدم الذي أحرزته في هذا السبيل ، فهو يبين لنا اتجاه

نمو التلاميذ، كما يبين مدى نجاح المدرس في عمله، وجدوى ما يستعمله من طرق تدريس ووسائل فضلاً عن أنه يكشف عن نواحي القوة والضعف في النشاط المدرسي .

٢ – يشخص ما يصادفه التلميذ وما يصادفه المدرس وما تصادفه المدرسة من عقبات .

٣ – ويترتب على هذا التشخيص العمل على تحسين التعليم ، فتعمل المدرسة على تذليل الصعوبات التي تواجه التلاميذ والمدرسين ، وتعدّل أساليب التدريس والمناهج .

٤ – يحفز التقويم التلاميذ على التعلم عن طريق مساعدتهم على الوقوف على مدى نجاحهم في مواقف التعليم المختلفة .

٥ – يمكن أن يكون التقويم مجالاً يتدرب فيه التلميذ على تقويم نفسه وتقدير أعماله تقديراً واقعياً .

وعلى هذا فيمكن أن نذكر أهم أغراض التقويم فيما يلي :

أ – قياس تقدم التلاميذ :

ويقصد به قياس تحصيل التلاميذ في المواد الدراسية التي يقومون بدراستها ومدى تقدم كل تلميذ في التحصيل .. وبهذا يعنى بالناحية التحصيلية فقط لاهتمامه بالمواد الدراسية وتحصيل التلاميذ لها ومدى فهمهم للحقائق والمعلومات الواردة بها ومدى تقدمهم في التحصيل ..

ب – الكشف عن خصائص التلاميذ :

فيهدف التقويم إلى الكشف عن خصائص نمو التلاميذ جسمياً

وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً وروحياً لإظهار نواحي الضعف في هذه الخصائص ثم يتم وضع علاج لها ، كما يهدف إلى إبراز ما بين التلاميذ من فروق فردية في الجسم أو الذكاء والاستعدادات الخاصة (المواهب) . إلى غير ذلك بقصد توجيه كل تلميذ بما يتلاءم مع قدراته واستعداداته وخصائصه. إلى جانب أنه يرمي إلى تشخيص حالات التأخر الدراسي بين التلاميذ ، ومن ثم يتم وضع الخطة لعلاج هذه الحالات واختيار الوسائل والطرق الملائمة لهذا العلاج .

ج – قياس صلاحية طرق التدريس :

يهدف التقويم إلى التعرف على الطرق المتبعة في التدريس ومدى تأثيرها في عملية التعلم أي مدى تحقيقها لأهداف التربية ، ومن ثم يتطلب علاج أو تعديل الطريقة التي تثبت عدم صلاحيتها في تربية التلاميذ وتعليمهم ..

شروط التقويم :

١ – أن يكون التقويم شاملاً : بمعنى أن يشمل تقويم نواحي نمو التلميذ الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والروحية ، ويشمل كل المشتركين في الموقف التعليمي كالمدرس والنظام المدرسي والطريقة المتبعة ، والمدرسة وإمكانياتها ، وغير ذلك . وذلك لتكون الصورة كاملة وحقيقية .

٢ – أن يكون التقويم مستمراً ، بمعنى أن يلازم العملية التعليمية

منذ بدايتها ولا يقتصر على نهايتها فقط كما يحدث أن تأتي الامتحانات في آخر العام فقط .

٣ – أن يكون التقويم موضوعياً ، باستخدام الاختبارات الموضوعية وأساليب القياس العلمية التي لا تتأثر بذاتية المعلم القائم بعملية التقويم .

٤ – أن يشترك كل من له صلة بالتلميذ في تقويمه مثل : المدرس ، الأب ، الأم ، المشرف الاجتماعي ، الطبيب ، الزملاء ، التلميذ نفسه ..

٥ – استخدام أكثر من وسيلة في تقويم الطفل ، كالملاحظة المباشرة ، والاختبارات بأنواعها التحصيلية والاجتماعية ، البطاقة المدرسية ، الاتصال بالأسرة .

٦ – أن يترك التقويم أثراً حسناً في نفس التلميذ حتى يحس بقيمته.

أثر الامتحانات المدرسية :

امتحانات النقل من مرحلة إلى أخرى المطبقة في مدارسنا الآن لا تراعي الشروط السليمة للتقويم لأنها :

١ – لا تقيس إلا جانباً واحداً من جوانب نشاط التلميذ وهو الحفظ والتحصيل للمواد الدراسية والحقائق والمعلومات ، ولا تعنى بالجوانب الأخرى كالنشاط الرياضي والأشغال

اليدوية ، وسلوك التلميذ داخل الفصل وخارجه، ومواظبته على الدراسة ونظافته واهتمامه بالآداب الاجتماعية .. الخ.

٢ — ان الامتحانات في حد ذاتها بوضعها الحالي أداة تشخيصية غير صالحة وذلك لأن الصدفة تلعب دوراً خطيراً في تحديد نتيجتها ، فقد تأتي معظم أسئلة الامتحان في جزء محدد من المقرر وتغفل الأجزاء الأخرى فتضيع الفرصة على الطالب الذي يكون قد ترك بعض أجزاء المنهج ، وقد يحدث العكس أحياناً ، كما أن الدرجات التي توضع لورقة الإجابة غالباً ما تتأثر بالطابع الذاتي للمصحح أي أن المدرس الذي يضع الدرجة يضعها من وجهة نظره هو ، كما أن خوف التلميذ ورهبته من الامتحان يؤثر في نتيجته .

٣ — ان الامتحانات لا تحقق استمرار التقويم إذ أنها تعقد غالباً في أواخر العام الدراسي ، وبذلك تفوت الفرصة على المعلم والتلميذ في تدارك ما يمكن أن يكون هناك من نواحي النقص في الخبرات التعليمية المطلوبة أو طرق التدريس الخ.

٤ — كما أنها لا تحقق اشتراك التلميذ في تقويم نفسه لما في ذلك من أهمية وقوفه بنفسه على مواطن القوة والضعف عنده وحثه على النشاط الملائم في ضوء هذه المعرفة وتكوين عادات مرغوب فيها .

٥ — قليلا ما تساعد المعلم والمدرسة على تحسين المناهج وطرق

التدريس فيها ، إذ تكتفي كثرة المعلمين والمدارس بالنظر إلى نسبة النجاح بين تلاميذها .

٦ – أنها لا تقيس مدى تحقيق الأغراض التعليمية التي رسمها المجتمع لنفسه أو رسمتها المدرسة ، فمن هذه الأغراض تكوين المواطن الصالح الذي يعرف واجباته وحقوقه ، والامتحانات لا تهتم إلا بناحية المعرفة ولا تهتم بهذه الأهداف .

ويمكن علاج عيوب الامتحانات باتباع ما يلي :

١ – إصلاح الاختبارات الحالية من حيث محتواها وطريقتها وتصحيحها لتساير أهداف التعلم وتحقق شروط الشمول وتصبح مناسبة .

٢ – إدخال وسائل جديدة لتشخيص نمو التلميذ تسد النقص الذي تعجز الاختبارات الحالية عن تسجيله في شخصية التلميذ ، كما تحقق صفة الاستمرار في التقويم ، كملاحظة سلوك التلميذ في الفصل وفي الملعب والاتصال بالأسرة .. الخ.

٣ – أن يضطلع بتقويم نمو التلميذ كل من يهمه الأمر ويستطيع أن يجمع الأدلة والشواهد المتصلة به وتفسيرها واقتراح أوجه الاصلاح ، ومن ثم تعالج نقيصة احتكار المدرس لعملية تقويم نمو التلميذ .

٤ – العناية بتفسير نتائج الاختبارات وغيرها من أدوات

التشخيص على نحو سليم ، واقتراح أوجه الإصلاح وبالتالي اتخاذ التدابير التي تحقق هذا الاصلاح .

الاختبارات الموضوعية :

هي وسيلة جديدة يمكن بواسطتها التغلب على مساوىء الاختبارات المدرسية التقليدية ، وهذه الاختبارات تتصف بالموضوعية أي سلامة نتائجها ، وسهولة تطبيقها وتصحيحها ، وصدقها وثباتها فلا تتدخل فيها عوامل ذاتية .

وأهم أنواعها هي :

١ – التذكر البسيط :

مثل : ما هي العناصر الكيماوية التي يتركب منها الماء ؟
كم عدد أفراد فريق كرة القدم ؟

٢ – التكملة الحرة :

مثل : إن الأديان السماوية ثلاثة هي : و و .

٣ – التكملة المقيدة :

أ – عاصمة الجمهورية العربية المتحدة أبو بكر الصديق
ب – أول الخلفاء الراشدين طرابلس
جـ – أهم موانىء المملكة الليبية القاهرة

٤ – أسئلة الصواب والخطأ :

يضع التلميذ علامة (✓) أمام الاجابات الصحيحة ، كما

يضع علامة (×) أمام الإجابات الخاطئة وذلك مثل :

أ – يسكن الأحباش في حوض البحر الأبيض المتوسط.

ب – المملكة الليبية مكونة من عشر محافظات .

٥ – أسئلة يجاب عنها بكلمة (نعم) أو (لا) :

يسأل التلميذ عدة أسئلة بعضها يجاب عنها (بنعم) والبعض الآخر (بلا) ويطلب منه شطب الإجابات الخاطئة وذلك مثل:

أ – هل التدخين يسبب سرطان الرئة ! نعم . لا .

ب – هل يطفو الحديد على سطح الزئبق ! نعم . لا .

٦ – اسئلة الشك :

يسأل التلميذ عدة أسئلة تكون الإجابة عليها بالشك في حالتي الصواب والخطأ مثل :

أ – بم تسمي القصة الآتية :

طفل تائه ، وفاء كلب ، غباوة قروي .

وذلك بعد قراءة قصة ، العنصر البارز فيها هو الطفل ، والبطل هو الكلب ، والقروي فرد من أفراد القصة .

٧ – الاختيار من اجابات متعددة :

وذلك بأن يوضع السؤال ويجاب عنه بعدة إجابات يختار التلميذ منها الإجابة الصحيحة وذلك مثل :

إن مكتشف أمريكا هو :توماس كرمويل، كوك، كولمبس.

٨ – **اختيار أحسن إجابة :**

ويختلف عن الاختيار من إجابات متعددة في أن تكون كل الإجابات صواباً ولكن واحداً منها أكثر صدقاً من غيره ، وذلك مثل :

أحسن أنواع المنسوجـــات تصنع من : القطن ، الحرير ، الكتان ، النايلون .

٩ – **اختبار التوفيق :**

وذلك بتنظيم جدولين الأول للأسئلة والآخر للإجابات ، على أن يكون ترتيب الإجابات عشوائياً ، ثم يطلب من التلميذ اختيار الجواب المناسب لكل سؤال ، وذلك بوضع رقم الجواب أمام السؤال أو العكس وذلك مثل :

أ – متى سيكون امتحان آخر العام ؟

ب – متى كانت الحملة الفرنسية على مصر ؟

ج – متى أنشيء الجيش الوطني الليبي ؟

والإجابات هي :

أ – سنة ١٧٩٨ م .

ب – ٩ أغسطس ١٩ .

ج – في شهر يونيو .

١٠ – **اختبار الاستدعاء :**

وذلك بعرض عدة تواريخ هامة يطلب من التلميذ أن يربط

بكل منها أهم حادثة تاريخية وذلك مثل :

١٩١٢ ، ١٩١٤ ، ١٩٣٩ ، ١٩٥٢ .

١١ – اختبار المقابلة :

وذلك بأن يذكر للتلميذ عضو بالنسبة للإنسان مثلا ويطلب منه أن يذكر ما يقابله بالنسبة لغيره من الأمثلة التي بعده مثل :

أ – القدم بالنسبة للإنسان كالحافر بالنسبة ...

(الكلب ، القط ، الحصان ، الكتكوت) .

١٢ – اختبار التعرف أو التمييز :

وذلك بأن يقدم إلى التلميذ مفردات فيها حقائق مختلفة ويطلب منه التعرف على هذه الحقائق وذلك مثل :

ميز بين الأسماء والأفعال والحروف مما يأتي :

ممن ، إلى ، غنى ، أكرم ، على ، من ، سافر .

١٣ – الرسوم والخرائط :

يعطى للتلميذ رسم من الرسوم ليتعرف على أهم الأجزاء المختلفة كالمثال الآتي :

بين أهم الموانىء والمدن الصناعية على الخريطة التي بين يديك.

١٤ – اختبار الحذف :

وذلك بأن يطلب من التلميذ شطب حقيقة لا تمت بصلة بالنسبة لغيرها من الحقائق وفقاً لمبدأ خاص وذلك مثل :

بلبل ، صقر ، حمام ، النسر ، النيل ، الغراب .

١٥ – اختبار التتابع :

يطلب من التلميذ أن يرتب حقائق معينة وفقاً لمبدأ يضعه في ذهنه وذلك مثل :

أ – الكيلومتر ، المليمتر ، المتر ، السنتيمتر .

ب – القنطار ، الدرهم ، الكيلو ، الجرام .

اختبارات الذكاء والتخلف العقلي :

يشتمل التكوين العقلي للشخص على ناحيتين هي: قدرة عامة فطرية وراثية هي الذكاء ، وقدرات خاصة .. والذكاء قدرة عامة أي يوجد عند كل الناس ولكن بدرجات متفاوتة،وفطرية أي يولد بها الشخص ولا يكتسبها من البيئة ، ووراثية بمعنى أن عوامل الوراثة تؤثر في الذكاء ، بمعنى أن الطفل يرث عن أسلافه ذكاءهم الحاد أو ذكاءهم المتوسط أو دون المتوسط .

والقدرات الخاصة نعني بها المواهب التي يتمتع بها شخص دون آخر ، فقد يمتاز طفل في الناحية الفنية ، أو يمتاز فرد آخر في الناحية اللغوية .. ولذلك فصلت دراسات علم النفس هذه القدرات إلى قدرة لغوية ، وقدرة رياضية (تتصل بالرياضيات) والقدرة الميكانيكية ، والقدرة الفنية .. الخ .

وقد وضعت اختبارات لقياس الذكاء . وهي نوعان :

اختبارات فردية ، واختبارات جمعية . والإختبار الفردي هو الذي يطبق على تلميذ واحد في وقت واحد ، والإختبار الجمعي وهو الذي يطبق على مجموعة من الأفراد في وقت واحد ، ويقوم به شخص واحد .

كيف يستطيع المدرس قياس ذكاء التلميذ وقدراته الخاصة ؟

١ – باستخدام اختبارات الذكاء الفردية أو الجمعية ، كاختبار الذكاء الابتدائي للأستاذ اسماعيل القباني العالم المصري ، واختبار رسم الرجل (بأن يطلب من الطفل رسم رجل) ، واختبار متاهات بورتيوس (بالمرور داخل تواهات).الخ. ومن الأشياء التي يجب ملاحظتها عند تطبيق أي اختبار : لا بد من تطبيق أكثر من اختبار واحد على الطفل ، وندرس سلوك الطفل ككل حتى نحكم حكماً سليماً على ذكائه.

٢ – ملاحظة المدرس هامة للغاية بالاضافة الى أجراء اختبارات الذكاء حيث يمكن ملاحظة ما يلي على الطفل :

أ – مدى قدرته على اتباع الإرشادات التي توجه إليه.

ب – سرعة تفوقه في التحصيل وفهمه الشرح .

ج – أي المواد والأشياء تثير اهتمامه وما درجة هذا الاهتمام وأثره ؟

د — مدى فهم الطفل للأشيـــاء المجردة والتفكير المجرد ، وسرعة الانتاج من تلقاء نفسه .

هـ — مدى قدرة الطفل على إصدار الأحكام .

و — مدى قدرة الطفل على إدراك التفاصيل في موقف ما.

ز — مدى قدرة الطفل على التعبير عن أفكاره بسهولة .

وعند تطبيق اختبارات الذكاء سيجد المعلم نفسه أمام هذا السؤال .. **كيف يعرف درجة ذكاء التلميذ** ؟ وذلك يتطلب من المعلم معرفة ما يلي :

١ — معرفة العمر الزمني للتلميذ أي سنه كما هو ثابت في شهادة الميلاد .

٢ — معرفة العمر العقلي : وهو مستوى النمو العقلي الذي يبلغه الطفل في وقت معين بالنسبة لمستوى النمو العقلي للأطفال المتوسطين الذين في سنه كما يدل عليه اختبار الذكاء. أي أن الحصول على معرفـة العمر العقلي يأتي بتطبيق اختبارات موضوعة لهذا الغرض ومجربة على تلاميذ في مثل سن التلميذ. وعلى قدر إجابة التلميذ على هذه الاختبارات يكون عمره العقلي .. فنقول إن عمره العقلي ٨ سنوات إذا كان عمره الزمني ٨ سنوات ، وتمكن من الإجابة على جميع الأسئلة المناسبة لهذا السن ولم يعتد الإجابة مـــا هو أكثر منها ، عندئذ نقول إن هذا الطفل وصل إلى مستوى الذكاء العادي

الذي يتناسب وعمره الزمني، وبذلك يمكن أن نعتبره طفلاً عادياً وأن عمره العقلي ثمان سنوات .. وإذا أجاب على أسئلة أكثر وحصل على عمر عقلي ١٠ سنوات مثلاً ، نعتبره ذكياً ، ومن ثم يمكن التعرف على درجة ذكائه ..

٣ — معرفة نسبة ذكاء التلميذ : هي نسبة العمر العقلي إلى العمر الزمني للطفل ، وهذه النسبة يمكن الحصول عليها بتطبيق العملية التالية : $\frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times ١٠٠$. أي قسمة العمر العقلي على العمر الزمني مضروباً في ١٠٠ ، فمثلاً إذا كان عمر التلميذ العقلي ٨ سنوات وعمره ٨ سنوات أيضاً فإن نسبة ذكائه تصبح $\frac{٨}{٨} \times ١٠٠ = ١٠٠$ درجة وإذا كان عمره العقلي ١٠ سنوات وعمره الزمني ٨ سنوات فإن نسبة ذكائه تصبح $\frac{١٠}{٨} \times ١٠٠ = ١٢٥$ درجة . وإذا كان عمره العقلي ٦ سنوات وعمره الزمني ٨ سنوات فإن نسبة ذكائه تصبح $\frac{٦}{٨} \times ١٠٠ = ٧٥$ درجة ..

وعند تطبيق أي اختبار سيحصل المعلم على الفروق الفردية في الذكاء كما يلي :

١ — سيجد أغلبية تلاميذه من أواسط الناس ذكاءً ونسبة

عددهم ٧٥ ٪ من عدد التلاميذ الذين طبق عليهم الاختبار .

٢ – وسيجد حوالي ١٢,٥٪ من التلاميذ فوق المتوسط في الذكاء.

٣ – وسيجد حوالي ١٢,٥٪ من التلاميذ دون المتوسط في الذكاء.

ويمكن أن نقسم أنواع الناس من حيث الذكاء إلى الأقسام الآتية :

١ – إذا كان ذكاء الطفل أكثر من ١٤٠ درجة ، يعرف باسم العبقري أو القريب من العبقري .

٢ – إذا كان ذكاء الطفل يتراوح من ١٤٠ – ١٢٠ درجة ، يعرف باسم مستوى رفيع جداً من الذكاء .

٣ – إذا كان ذكاء الطفل يتراوح من ١٢٠ – ١١٠ درجة ، يعرف باسم مستوى رفيع من الذكاء .

٤ – إذا كان ذكاء الطفل يتراوح من ١١٠ – ٩٠ درجة ، يعرف باسم ذكاء عادي .

٥ – إذا كان ذكاء الطفل يتراوح من ٩٠ – ٧٠ درجة ، يعرف باسم غباء أو بطيء التعلم .

٦ – إذا كان ذكاء الطفل يتراوح من ٧٠ – ٥٠ درجة ، يعرف باسم ضعيف العقل أو مورون .

٧ – إذا كان ذكاء الطفل يتراوح من ٥٠ – ٢٥ درجة ، يعرف باسم أبله .

٨ – اذا كان ذكاء الطفل يتراوح من ٢٥ – ٠ درجة ، يعرف باسم معتوه .

وهنا يبرز لنا هذا السؤال .. **ما الذي يستفيده المعلم من تطبيق اختبارات الذكاء ؟**

١ – ان اختبار الذكاء، يبين لنا استعداد الطفل للنجاح في العمل المدرسي ، فعن طريقه يمكن للمعلم معرفة العمر العقلي للتلميذ ، وهذا بالتالي يمكّن المعلم من معرفة مقدار المستوى العقلي الذي ينتظر أن يبلغ الطفل عنده أقصى نجاحه في المواد الدراسية .

٢ – كما أن هذه الاختبارات يمكن أن تكون عاملا مساعداً في تشخيص نواحي الضعف في المواد الدراسية . فإذا أخذ تلميذ ٨ درجات من عشرين في الإملاء مثلا ، وقارن المعلم هذه الدرجة بعمر التلميذ العقلي ولتكن ١٢ سنة ؛ وعمره الزمني ١٠ سنوات ، لعرف المعلم أن سبب تأخيره في الإملاء ليس غباؤه وإنما هو إما في قلة تدريب المعلم له ، أو إهمال للطفل في المنزل ، أو ضعف في السمع أو البصر .

٣ – يمكن الاستعانة باختبارات الذكاء مع غيرها من الأساليب كاشتراك التلميذ في نوع واحد من النشاط أو غرض مشترك واحد ... الخ . يمكن الاستعانة بكل ذلك في تقسيم التلاميذ الى فرق وفصول تشترك في عمل مدرسي واحد ..

٤ – تعين هذه الاختبارات المعلم على معرفة الطفل الحاد الذكاء ، وهو الذي تزيد نسبة ذكاؤه عن ١٣٠ درجة ، والطفل البالغ الغباء والذي يقل عن ٧٠ درجة لأن كلاهما سيكون مصدر مشكلات معقدة في الفصل ، ومهمة المدرس آنئذ أن يشمل طريقته ونشاطه بما يتناسب ودرجة ذكاء هؤلاء الأطفال .

٥ – وعن طريق هذه الاختبارات أيضاً يستطيع المعلم أن يعرف القدرات الخاصة التي يميل اليها التلاميذ أكثر ، كالقدرة اللغوية ، والقدرة الميكانيكية ... الخ . ومن ثم يمكنه أن يوجههم الى الدراسة التي يمكن أن ينمو فيها أكثر وإلى المهنة التي تناسبهم .

وهناك اختبارات خاصة بالقدرات الخاصة (المواهب) وهي اختبارات عملية في غالبها تقوم على الحل والتركيب ، والبناء والتنظيم ، والرسم والأشغال اليدوية العملية ، وفي التذوق الأدبي وممارسة النشاط اللغوي .. وكل هذه الاختبارات تؤدي الى الكشف عما يتمتع به التلميذ من مواهب يمكن توجيه نموه فيها باتاحة الفرص وتوفير الامكانيات ليبرز فيها ويمتاز .

وينتج عن تطبيق اختبارات الذكاء والقدرات الخاصة تشخيص إمكانيات التلاميذ العقلية ، ويجب أن يرتبط التشخيص بعلاج ومعاملة لازمين ، فالتلاميذ أصحاب القدرات الخاصة والأذكياء توفر لهم الإمكانيات والفرص لكي يزداد نبوغهم

ويمتازوا في قدراتهم الخاصة ومواهبهم ، والتلاميذ المصابون بتخلف عقلي فيمكن علاجهم بتخصيص فصول خاصة بهم ، شريطة أن يقوم بتوجيههم معلم مدرب ولديه الاستعداد للتعامل مع مثل هؤلاء الأطفال ، وأن يكون عدد التلاميذ في الفصل قليل لا يتعدى ١٢ تلميذاً ، وأن توفر وسائل الإيضاح الكافية حتى يمكن أن يرتبط التعليم بحواسهم حتى يستطيعوا فهمها ، وأن يقوم تعليمهم على أساس نشاطهم ، ويهدف الى تزويدهم بالسلوك الاجتماعي السليم ولا يهتم بمقدار ما حفظوه من مواد دراسية ، فليست العبرة هنا بالكمية ولكن العبرة بالكيفية وبالتربية الشاملة لنموهم .

وقد عنيت الدول بانشاء كثير من المعاهد والمؤسسات التي ترعى الموهوبين ، وضعاف العقول والمتخلفين، ومن أمثلة ذلك :

١ — المدارس النموذجية ومدارس المتفوقين،والغرض منها توجيه الموهوبين توجيهاً سليماً قد لا يتاح لهم في المدارس العادية . وقد أثبتت بالفعل هذه المدارس أنها ذات أثر في تخريج عدد كبير من التلاميذ الذين أثبتوا جدارة في تفوقهم وابتكارهم وتسلم مناصب قيادية في مختلف الميادين .

٢ — مدارس ضعاف العقول والمتخلفين عقلياً ، وقد قامت على أساس أن هؤلاء الأطفال آدميون لهم ما لزملائهم من الأطفال العاديين من حقوق على المجتمع ، ويجب أن يهتم بهم المجتمع مثلهم في ذلك مثل الأطفال العاديين . ولذلك

تقوم هذه المدارس لتحقيق مستوى من مستويات التعامل مع ضعاف العقول وهي :

١ – الوصول بالطفل ضعيف العقل الى درجة من النمو تؤهله لكي يستطيع أن يعول أسرة يكونها . وهذا أقصى ما تستطيعه هذه المدارس ، ويعتبر الوصول اليه نجاحاً طيباً .

٢ – أو الوصول بالطفل الى درجة من النمو تساعده على أن يعول نفسه فقط وهذا مستوى متوسط ، فلا يصبح الطفل عالة على المجتمع ويستمر طوال حياته .

٣ – أو على الأقل أن يحمي نفسه من أخطار المجتمع ولا يكون عضواً مخرباً فيه ، أي نحمي المجتمع من شره وعبثه وهدمه .

ولقد عنيت الدول بإعداد مدرسين لمثل هؤلاء التلاميذ يتم تدريبهم بمعاهد المعلمين الخاصة بهذا الإعداد حتى يقوموا بعد إعدادهم بدورهم التربوي في التعامل مع هؤلاء الأطفال للوصول بهم كل حسب درجة ذكائه واستعداده الى المستوى الذي يتناسب ويتلائم مع ما لديه من قدرات واستعدادات .. وقد أعدت مدارس لينتظم بها مثل هؤلاء التلاميذ ، جهزت بكثير من وسائل الايضاح الحسية ، والوسائل التربوية التي تستنفذ نشاط التلميذ وتشبع ميله ويتعلم أثناءها بعض الخبرات التي يميل اليها .

وإذا تعذر إنشاء مدارس مستقلة لمثـل هؤلاء التلاميذ ، فيمكن إلحـاق فصول تضم هؤلاء التلاميذ في المدارس العادية ، أي أنـه بعد أن تثبت اختبارات الذكاء قدرات الأطفـال وتشخص استعداداتهم العقلية والاجتماعية ، فإنه يمكن أن يجنبوا في فصل بالمدرسة يتم فيـه اتبـاع طرق تعليم تناسب استعداداتهم .

ومن الضروري توفر بعض الشروط لمثل هذه الفصول :

١ ــ ألا يقع الفصل وسط فصول الأطفال العاديين بـل يكون بعيداً عنهم ضماناً لتوفير النشاط المستمر .

٢ ــ ألا يزيد عدد تلاميذ الفصل عن ١٢ تلميذاً ، ومن الممكن أن يصبح ٦ تلاميذ فقط ، لأن التعليم في مثل هذه الفصول تعليم فردي يقوم على أن يبذل المدرس جهداً فردياً مع كل تلميذ على حدة .

٣ ــ أن يكون تلاميذ كل فصل متجانسين عقلياً ، أي يكون مستوى ذكاؤهم متقارب جداً ، أو متجانسين زمنياً كلما أمكن ، أي تكون أعمارهم الزمنية متقاربة إذا كان في الإمكان أن يتفق التجانس العقلي والزمني .

٤ ــ أن يكون المدرس الذي يقوم بتعليم هؤلاء التلاميذ مدرباً ولديه الإستعداد النفسي للقيـام بهذه المهمة كأن يتصف بالصبر والعطف والرغبة في العمل ... الخ .

٥ - ألا يكون الفصل هو مجـال التعليم الوحيد بل يجب أن يكون الملعب ، والحديقة ، والفناء ... الخ . من مجالات تعليم هؤلاء التلاميذ ، فيها ينشطون ويعبرون عن ذواتهم وفيها يوجهون ويكتسبون السلوك المرغوب فيه .

٦ - أن توفر الإمكانيات والوسائل التي تعين ، على أن يتم تعلم هؤلاء التلاميذ عن طريق حواسهم ، فالمعلم يخاطب حواس التلاميذ، ومن ثم يجب أن تتوفر الوسائل السمعية والبصرية وغيرها من الوسائل واللعب والتي تدفع بالتلميذ الى الحل والتركيب والبناء والرسم ... الخ .

٧ - ألا يسمح المعلم لأحد بمعايرة التلميذ بضعف عقله سواء من زملائه العاديين أو من الآباء أو الإخوة لأن ذلك يؤثر في استجابة التلاميذ للتعلم ويعوق نموهم النفسي .

موضوعات للمناقشة

١ – للتقويم شروط يجب توافرها عند تقويم التلاميذ.. ما هي هذه الشروط ؟

٢ – ما أغراض الامتحانات المدرسية ؟

٣ – للامتحانات المدرسية بعض العيوب ... ما هي وكيف يمكن تلافيها ؟

٤ – الاختبارات الموضوعية وسيلة لإصلاح الامتحانات المدرسية وتلافي عيوبها ، فما أنواعها وما أوجه النقد التي توجه اليها ؟

٥ – اختبارات الذكاء تقيس درجة ذكاء التلميذ حتى يمكن توجيهه بما يتفق مع هذه الدرجة .. ناقش هذه العبارة ؟

الفصل السادس

نظام التعليم في المملكة الليبية

تطور النظام التعليمي في ليبيا خلال هذا القرن :

يرتبط النظام التعليمي في أية دولة من دول العالم بالنظام السياسي والنظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي التي تسود في الدولة ، أي أن التنظيمات السياسية والاجتماعية في الدولة تحدد النظام التعليمي وتوجهه ، لأن التعليم إنما تعتمد عليه الدولة كوسيلة لدعم نظمها السياسية والاجتماعية .

وبالمثل فإن نظام التعليم في ليبيا تأثر بما ساد البلاد من نظم سياسية واقتصادية واجتماعية ، هذه النظم التي تعاقب المستعمرون على جعلها تتفق مع أهدافهم لضمان بقاء سيطرتهم على البلاد ، وعلى ذلك كان النظام التعليمي موجهاً لخدمة هذه النظم وبالتالي خدمة المستعمرين .

هذا ويمكننا استعراض النظام التعليمي قبل بداية الاحتلال الإيطالي فنجده كالآتي :

١ – الزوايا والكتاتيب .

وهي أول موارد العلم في البـــلاد الإسلامية ، لا تكاد تخلو منها قرية ، وكان التعلم فيها يدور حول القرآن الكريم والحديث الشريف والعلوم المساعدة على تفهم القرآن والحديث. الى جانب تقديم غذاء وملبس ومسكن لتلاميذها ، ويرجـــع الفضل في تأسيس هذه الزوايا الى المصلح العظيم السيد محمد بن علي السنوسي، ثم الى أحفاده من بعده ، وكانت هذه الزوايا تعتمد على مواردها الخاصة .. وقد بلغ عدد هذه الزوايا في ليبيا ٩٥ زاوية .

٢ – الرباطات :

هي القلاع التي أسست على امتداد الساحل الليبي من تونس الى مصر لمراقبة الساحل أصلاً ، ولتسهيل الكثير من المهــــام العسكرية والبريدية وغير ذلك من الأمور التي تسهل الصعاب على الحكم القائم في ليبيا . وقد لجأ الى هذه الرباطات في العصر الإسلامي بعض العلماء الأجلاء وقاموا بتثقيف الناس الذين كانوا يأتون لهم من مختلف الجهات .

٣ – المساجد :

وكانت المساجد في كل مكان تقوم بتثقيف الناس وتربيتهم

صغاراً وكباراً عن طريق الخطب والمواعظ وحلقات الدرس التي تعقد بها .

٤ – المدرسة النظامية :

أول مدرسة نظامية تأسست عام ١٨٠٤ ، وكانت مدرسة يهودية تلتها مدرسة تبشيرية عام ١٨١٠ أيضاً،وتلا ذلك تأسيس مدرسة عسكرية عام ١٨١٠ ومدرسة فنية هي مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية التي تأسست سنة ١٨٩٧ ولا زالت تؤدي هذه المدرسة رسالتها حتى الآن .

ويحدثنا التاريخ أنه حدث في العصر التركي أن تأثر التعليم في ليبيا بالدعوات الاصلاحية التي قامت في تركيا وكانت النتيجة تأسيس المدرسة العسكرية التي كانت مـــدة الدراسة بها خمس سنوات ومهمتها تخريج نوع من الضباط الليبيين ثم افتتـــاح دار المعلمين ، وكانت مدة الدراسة بهـــا سنتين ، ثم افتتاح نوع من المدارس عرف بالمدارس الرشيدية وكانت مدة الدراسة بها أربع سنوات ومهمتها إعداد نوع من المواطنين الليبيين لتولي الوظائف الحكومية .

وفيما يلي إحصائية عن التعليم في ليبيا عام ١٩١٠ – ١٩١١ توضح عـــدد المدارس والتلاميذ في المدارس ولكنها لم تذكر شيئاً عن الزوايا والكتاتيب لتعذر معرفة العـــدد الصحيح في ذلك الوقت .

رقم	المدرسة	العدد	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	ملاحظات
١	المدارس الرشيدية	٧	١٥٠٠	١٧٥	
٢	مدارس اليهود والإرساليات	—	٣٩٣	٦٤٢	
٣	مدارس الجاليات التي تصرف عليها الحكومات الاجنبية	—	١٢٤٠	٥١٤	

التعليم في العصر الايطالي :

أصدرت سلطات الاحتلال الإيطالي عـدة قوانين لتنظيم التعليم في ليبيا على النحو التالي :

١ — قانون تعليم عام ١٩١٢ ، وترتب عنه ما يأتي :

أ — بدأ قيـد التلاميذ بالمدارس في المنـاطق المحتلة يوم ١٢ / ٢ / ١٩١٢ .

ب — استخـدام المعلمـين الإيطاليين واستكمال نقصهم بالضباط العسكريين .

ج — تبعية التعليم في ليبيا لوزارة الحرب الإيطالية .

د — افتتاح معسكر تعليمي للأطفـال الذين ذهب أهلهم ضحية مذابح المنشية والهاني .

ولكن الفشل الذريع كان من نصيب هذه الخطة ، ولم يخف علـى المواطنين في المناطق المحتلة الأهداف الاستعمارية التي ترمي اليها ، والتي ربما كان أقلها الحيلولة دون هؤلاء المواطنين ودون مجرد شعورهم بأنهم ليبيون عرب .

٢ – استبدل هذا القانون بقانون تعليمي آخر صدر بتاريـخ ١٥ / ١ / ١٩١٤ ، وترتب عليه ما يأتي :

أ – مدارس عربية إيطالية ألحقت إدارتها بوزارة المعارف ووزارة المستعمرات .

ب – اعتماد المنهج الذي يشتمل على المواد :

١ – اللغة العربية والدين .

٢ – اللغة الإيطالية .

٣ – الحساب الابتدائي .

٤ – معلومات أولية في الزراعة .

٥ – الأناشيد والمحفوظات .

٦ – معلومات عامة عن إيطاليا وإفريقيا .

٧ – مبادىء عامة في الصحة .

٨ – التربية البدنية .

ج – اقتصر عمل المعـلم العربي عـلى تدريس اللغة العربية

والدين فقط ، وترك جميع المواد الأخرى للمعلم الإيطالي . ويلاحظ أن هذا المخطط كان عبارة عن معالجة لما احـــدثه القانون الذي قبله من أثر سيء في نفوس المواطنين ، واستمرت إيطاليا في هذا العلاج فأصدرت قراراً آخر أخذ رقم ٢٥٠ لعام ١٩١٥ فأضاف إلى محتوياته السابقة فحوى آخر وهــو العناية بالكتاتيب وصرف مكافآت مالية ، للفقهاء بشرط أن يتجاوز عدد التلاميذ في الكتّـاب خمسة وعشرون ، وبشرط خضوع الكتّـاب لرقابة المفتش الإيطالي .

٣ – قانون تعليم رقم ٤٦٩ لعام ١٩٦٧ وترتب عليه ما يأتي :

ا – فصــل إدارة التعلــيم في ليبيــا عن وزارة الحرب والمستعمرات ، وإنشاء إدارة محلية في ليبيا ، وتكوين استشارية لجنة التعليمية من شخصيات عربية تثق بها الإدارة الإيطالية .

ب – فصل مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية وحرمانها من المساعدات المالية الحكوميــة واعتمادها فقط على اوقافها الخاصة .

٤ – قانوني رقم ٩٣١ ورقم ٢٤٠١ لعام ١٩١٩ وقد صدر هذان القانونان بناء على اعتراف إيطاليا بالجمهورية من طرابلس وبالإمارة في برقة . وترتب عليها ما يأتي :

أ – حرية التعليم الخاص والاكتفاء فيه بالإشراف العام للدولة .

ب – إلزامية التعليم الابتدائي ، مع قصر هذا الإلزام بالنسبة للمسلمين على الأطفال الذكور فقط .

جـ – اعتبار اللغة العربية لغة التدريس .

د – تدريس اللغة الإيطالية اعتباراً من السنة الثالثة والسنوات التالية لها .

هـ – ابتعاد المناهج المدرسية عما قد يسيء إلى العقيدة الإسلامية .

و – إنشاء مرحلة تعليمية ثانوية ذات مرحلتين :

١ – مرحلة عامة ومدّتها ثلاث سنوات .

٢ – مرحلة خاصة ومدّتها سنتان ، وهي تتكون من شعبتين الأولى فنية ، والثانية عامة ، وتعد تلاميذها للتعليم الجامعي .

وهنا تظهر محاولة إيطاليا لجذب الناس إلى التعليم الذي تشرف عليه ، ولذلك اعترفت بالمدارس الآتية كمدارس رسمية مع محاولة إنشاء ما لم يكن موجوداً منها :

١ – الكتاتيب والزوايا .

٢ – المدارس الوسطى .

٣ – مدارس زراعيـة .

٤ – المدارس الإبتدائية .

٥ – مدرسة عليا (جامعة) .

٦ – مدارس للتعليم النسوي .

غير أن إيطاليا سرعان ما ندمت على هـذا التساهل ، وشجّعها على هذا الندم ظهور الفاشستية وتوليها الحكم في إيطاليا ، فقررت ما يأتي :

أ – إقفال جميـع الزوايا السنوسية ومصادرة جميع الممتلكات التابعة لها .

ب – استبعاد الزوايا والكتاتيب الأخرى من أي تشريع .

ج – حرمان الليبيين من التعليم الثانوي والاعـدادي (المتوسط) وإقفال هذا النوع من المدارس .

د – العودة إلى اعتبار اللغة الايطالية كلغة رسمية للتدريس.

ه – اعتبار المدرّس الايطالي رئيساً للمدرسة ، وهو وحده الذي يملك حق إنجاح التلاميذ أو ترسيبهم. وفيما يلي إحصائية تعطينا صورة عن التعليم أيام ظهور الفاشستية :

رقم	انواع المدارس	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المدارس في طرابلس	في برقة
١	المدارس القرآنية	٦٦	١٣٨٦	٥٤	١٢
٢	المدارس الابتدائية	١٤	١٢٦٢	٨	٦
٣	المدارس الثانوية	٨	١٠٨	٤	٤
٤	مدارس الفنون والصنائع	٢		١	١
٥	المدارس النسوية	٢		١	١

هذا وقد استمر العمل بالقرار الأخير طوال أيام الحكم الفاشستي ، وحتى الذين كانوا يتسللون لطلب العلم في جامع الزيتونة في تونس والجامع الأزهر في مصر لم يتركوا وشأنهم ، فقد كانوا يوضعون تحت رقابة مشددة من قبل سفارتي إيطاليا في تونس والقاهرة حتى لا يفر هؤلاء المتسللون إلى الالتحاق بغير التعليم الديني المحض .

وحتى هذه الفكرة — فكرة التساهل بعض الشيء مع المتسللين من الليبيين إلى الالتحاق بالمعاهد الدينية في تونس ومصر لم ترق للفاشست فمنعوا منعاً باتاً سفر طلاب العلم من الليبيين إلى القاهرة وتونس ، وافتتحوا تبريراً لهذا المنع ما عرف بالمدرسة الإسلامية العليا، مهمتها تخريج نوع معين من الموظفين الإداريين والمعلمين ، وقد أنشئت هذه المدرسة

عام ١٩٣٦ ولكنها لم تعمر طويلا إذ اغتالتها الحرب العالمية الثانية وهي لا زالت في مهدها ، كما اغتيلت الدولة الفاشستية في أرض ليبيا ومضت سلطتها إلى غير رجعة .

وعندما تولت السلطة البريطانية الأمر في طرابلس وبرقة والادارة الفرنسية في فزان فاحت رائحة مخطط استعماري سياسي يهدف إلى وضع البلاد الليبية تحت وصاية ثلاثية ، إقليم طرابلس ويوضع تحت الوصاية الإيطالية . وإقليم برقة ويوضع تحت الوصاية البريطانية ، أما إقليم فزان فإنه سيكون تحت الوصاية الفرنسية . وقد تأثر التعليم بالطبع بهذا المخطط ، فجاء تنظيم التعليم على النحو الآتي :

١ – تطبيق المنهج الفرنسي – التونسي (وهو المنهج الذي يطبق في تونس تحت إشراف السلطات الفرنسية) في إقليم فزان .

٢ – تطبيق المنهج المصري (وهو المنهج الذي تطبقه مصر تحت إشراف السلطات البريطانية في مصر) في إقليم برقة .

٣ – تطبيق المنهج الفلسطيني (وهو المنهج الذي كانت تطبقه السلطات البريطانية في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني عليها) ، في إقليم طرابلس .

غير أن المنفذين لهذه المناهج من الليبيين ضجوا بالشكوى ولم يتحملوا السكوت عن مناهج لا تسير مع حاجة النشء في

بلادهم ، فقررت الإدارة البريطانية استبدال المنهج الفلسطيني في طرابلس بالمنهج السوداني، فكان ضجيج الليبيين أكثر وشكواهم أمرّ ، فقررت الإدارة البريطانية مرة أخرى استبدال المنهج السوداني في طرابلس بالمنهج المصري المطبق في برقة ، وبذلك توحّد المنهج التعليمي في كل من برقة وطرابلس ، وبقي إقليم فزان وحده يطبق به المنهج الفرنسي — التونسي .

هذا ولعل أهم ما امتاز به عصر الانتداب بالنسبة للتعليم ما يأتي :

أ — شعور المواطنين بالحاجة إلى التعليم .

ب — إسناد بعض الوظائف التعليمية إلى موظفين ليبيين ، وقد استطاع هؤلاء الموظفون أن يزيحوا الستار الأسود الكثيف الذي ضربه الاستعمار الإيطالي بين الليبيين وبين التعليم ، فأصبح الإقبال على التعليم هائلا إلى درجـــة أنه أثار دهشة المتتبعين لتطور التعليم في بلاد العالم .

ولعله من المفيد هنا أن نتعرض إلى إحصائية تعليمية تعطينا صورة عن التعليم في ليبيا أثناء فترة الإنتداب الإنجليزي الفرنسي ، وهي إحصائية مقارنة تبين الفرق الشاسع بين الأرقام في أول عهدها وآخره .

المدارس والتلاميذ	عدد المدارس في	
	اول عهد الادارة	آخر عهد الادارة
المدارس الابتدائية	٦٩	١٩٣
عدد التلاميذ	٦٤٨٤	٣٢٠٨٩
المدارس الثانوية	٣	٨
التلاميذ	٢٣٤	٨٩٨

التعليم في عهد الإستقلال :

١ – الدستور الليبي والتعليم :

نص الدستور الليبي فيما يتعلق بالتعليم على ما يأتي :

أ – التعليم حق لكل مواطن ومواطنة، ولا يجـــوز حرمانهم منه إلا بقانون ، على أنه لا يجوز بحال من الأحوال حرمان أي تلميذ أو تلميذة من الامتحانات .

ب – التعليم الأولي والابتدائي إلزامي ومجاني .

ونظراً لحاجة البلاد إلى التعليم ولحاجة البلاد بصفة عامة ، وحاجة أجهزة الدولة بصفة خاصة إلى الاعتماد على أبنائها في الاعتماد على نفسها ، ونظراً للظروف السيئة التي خلفها الاستعمار وراءه فقد وجدت الدولة نفسها مضطرة إلى بـــذل جميع التسهيلات الممكنة ووضع جميع إمكانياتها لتشجيع التعليم .

٢ – الدولة والتعليم :

منحت الدولة للتعليم التسهيلات الآتية :

أ – تحتمل الدولة جميع نفقات الكتب المدرسية . وجميع الأدوات المدرسية وتقديمها إلى جميع الطلاب في جميع المراحل مجاناً وبدون أي مقابل .

ب – إفتتاح الأقسام الداخلية على مصراعيها لجميع الراغبين، ويقدم لهم فيها الغذاء الصحي اللازم ومستلزمات الإقامة الدائمة في هذه الأقسام وذلك كله مجاناً وبدون أية مصاريف .

ج – العلاج الطبي والإجراءات الصحية اللازمة .

د – صرف مكافأة مالية قدرها سبعة عشر جنيهاً للطلاب الجامعيين إذا فضلوا الإقامة خارج الأقسام الداخلية ، وخمسة جنيهات إذا ما رغبوا في الإقامة في هذه الأقسام ، كما يتقاضى كل طالب وكل طالبة في المدارس المهنية (الزراعية والصناعية ، ومعاهد المعلمين والمعلمات) مكافأة مالية قدرها ثمانية جنيهات لطلاب الأقسام الخارجية ، وخمسة جنيهات لطالب القسم الداخلي .

مراحل التعليم الحالية :

أول مرحلة رياض الأطفال :

بدىء بإنشاء هذا النوع من المدارس في العام الدراسي ٥٢ – ١٩٥٣ ، في مدينتي طرابلس وبنغازي لتوفر

الامكانيات في هذه المدن دون غيرها . وأهم ما يلاحظ على هذه المرحلة من التعليم ما يأتي :

١ ـ أن هذه المرحلة مختلطة أي يدخلها الأولاد والبنات .

٢ ـ مدة الدراسة بها سنتان يلتحق بها الأطفال في سن سنتين ويلتحقون بعدها بالسنة الأولى في المرحلة الابتدائية .

وفيما يلي إحصائية تبين التطور في مدارس رياض الأطفال :

السنوات الدراسية	عدد الاطفال		المجموع	عدد المعلمات	عدد المدارس	ملاحظات
	ذكور	إناث				
٥٢ ـ ١٩٥٣	١٦١	٢٢٠	٣٨١	١٠	٣	وقد أدمجت أغلب مدارس هـذه المرحلة في مدارس المرحلة الإبتدائية نظراً لشدة الضغط على هذه المرحلة الأخيرة. وهذا واضح من سير الإحصائية
٥٣ ـ ١٩٥٤	١٩٢	٢٤٧	٤٣٩	١٣	٣	
٥٤ ـ ١٩٥٥	٢٧٦	٤٢٢	٦٩٨	٢٠	٦	
٥٥ ـ ١٩٥٦	٢٧٨	٣٨٩	٦٦٧	٢٠	٦	
٥٦ ـ ١٩٥٧	٣٣٠	٤٦٥	٧٩٥	٢٢	٦	
٥٧ ـ ١٩٥٨	٤٠١	٥٠٦	٩٠٧	٢٧	٧	
٥٨ ـ ١٩٥٩	٦٩٤	٩٠٨	١٦٠٢	٤١	١٤	
٥٩ ـ ١٩٦٠	٨١٤	٩١٣	١٧٢٧	٤٧	١٦	
٦٠ ـ ١٩٦١	٨٣٦	٩٨٤	١٨٢٠	٤٩	١٨	
٦١ ـ ١٩٦٢	٨١٧	٩٠٠	١٧١٧	٤٤	١٧	
٦٢ ـ ١٩٦٣	٦٨٤	٧٣٠	١٤١٤	٣٩	١٤	
٦٣ ـ ١٩٦٤	٢٠٠	١٦٠	٣٦٠	١١	٢	

ثانياً : التعليم الابتدائي :

١ – جاء في الدستور الليبي أن « التعليم حـق لكل ليبي ، وتعمل الدولة على نشره بما تنشئه من المدارس الرسمية وبما تسمح بإنشائه تحت رقابتها من المدارس الخـاصة لليبيين والأجانب » . كما جاء فيه : « التعليم الأولي إلزامي لليبيين من بنين وبنات ، والتعليم الأولي والابتدائي مجاني في المدارس الرسمية » .

٢ – نص قانون التعليم رقم ٥ لعام ١٩٥٢ على أنه لا يجـوز حرمان أي تلميذ ليبي من التعليم في أية مرحلة من مراحله .

٣ – مدة الدراسة بهذه المرحلة ست سنوات تعقد في نهايتها امتحانات عامـة ورسمية يمنح الناجـح فيها الشهادة الابتدائية .

٤ – ينقل التلميذ من سنة إلى أُخرى بامتحان تعقده إدارة كل مدرسة على حدة في نهاية العام الدراسي ، ولا يعتبر التلميذ ناجحاً إلا إذا حصل على نسبة ٥٠ ٪ من مجموع درجات الامتحانات .

٥ – في السنوات الأولى والثانية والثالثة يطبق نظام مدرس الفصل الواحد ، أما في السنوات الرابعة ، والخامسة والسادسة فإنه يطبق نظام مدرس المادة .

وفيما يلي إحصائية لتطور المرحلة الابتدائية

السنوات الدراسية	عدد التلاميذ		المجموع	عدد المعلمين والمعلمات	عدد المدارس	ملاحظات
	ذكور	إناث				
٥٠ – ١٩٥١	٢٨٤٦٦	٣٦٤٩	٣٢١١٥	١٠٢٨	١٩٤	
٥١ – ١٩٥٢	٣١٨٩٢	٥٠٥٧	٣٦٩٤٩	١١٦١	٢٠٢	
٥٢ – ١٩٥٣	٣٦٤٨٨	٥٦٣١	٤٢١١٩	١٢٨٠	٢٢٥	
٥٣ – ١٩٥٤	٣٩٤٢٥	٨٤١٥	٤٧٨٤٠	١٦٠٢	٢٦٣	
٥٤ – ١٩٥٥	٤٥٥٧٩	١٠٧٢٤	٥٦٣٠٣	١٧٨٤	٣١٣	
٥٥ – ١٩٥٦	٥٣٩٦٩	١١١٩٥	٦٥١٦٤	٢١٠٠	٣٧٦	
٥٦ – ١٩٥٧	٦٤٢٢١	١٣٧٠٨	٧٧٩٢٩	٢٤٧٥	٤١٩	
٥٧ – ١٩٥٨	٧٣٩٥٦	١٦٧٦٩	٩٠٧٢٥	٢٧٧٠	٤٣٩	
٥٨ – ١٩٥٩	٨١٤٨٣	١٦٣٠٣	٨٧٧٨٦	٣٣٩٨	٤٧٣	
٥٩ – ١٩٦٠	٩١٧٤٤	٢٠٢٢٣	١١١٩٦٧	٣٧٦٧	٥٤٣	
٦٠ – ١٩٦١	٩٧٥٦١	٢٢٨٧٢	١٢٠٤٣٣	٤٠٩٨	٥٥٨	
٦١ – ١٩٦٢	١٠٥٧٧١	٢٥٣٢٧	١٣١٠٩٨	٤٢٥٦	٦١٩	
٦٢ – ١٩٦٣	١١٥٤٣٢	٢٩٠٧٩	١٤٤٥١١	٤٧٨٥	٦٦٣	
٦٣ – ١٩٦٤	١٢٥٨٥٤	٢٨٧٣٨	١٥٤٥٩٢	٥٠٨١	٦٩١	
٦٦ – ١٩٦٧	١٥٥٣٧٧	٦٣٢٦٦	٢١٨٦٤٣	٧٠١١	٩١٥	

ثالثاً : مرحلة التعليم الاعدادي :

وأهم ما يلاحظ على هذه المرحلة من التعليم ما يأتي :

١ – الغرض التربوي من هذه المرحلة هو إفساح المجال أمام التلاميذ لإظهار ميولهم واستعداداتهم لنوع التعليم الذي يصلح لهم ويصلحون له . وإذا كانت الدولة قد نظرت إلى التعليم الابتدائي على اعتبار أنه نوع من التثقيف العام الذي يجب عليها أن تضعه في متناول كل مواطن ومواطنة فإنها نظرت إلى التعلم الاعدادي على أنه بالإضافة إلى غرضه التربوي نوع من التعليم مكملاً للتعليم الابتدائي يسرّته للجميع وتحملت وحدها جميع أعبائه وتكاليفه .

٢ – لم تكن هذه المرحلة من التعليم معروفة قبل سنة ١٩٥٥ ، إذ كانت مدمجة في التعليم الثانوي ، وفي هذه السنة فصلت هذه المرحلة عن مرحلة التعليم الثانوي وأطلق عليها هذا الاسم ، وكانت مدة الدراسة بها سنتان فقط ، وفي العام الدراسي ١٩٥٧ – ١٩٥٨ أقرّ مجلس التعليم الأعلى إضافة سنة ثالثة لهذه المرحلة ، وبذلك أصبحت مدة الدراسة بالتعليم الاعدادي ثلاث سنوات .

٣ – تعقد الدولة إمتحانات عامة رسمية في نهاية المرحلة تمنح للناجح فيها شهادة تعرف بالشهادة الإعدادية .

٤ – يلاحظ أنه ببداية هذه المرحلة يبدأ تعليم اللغة الأجنبية وهي اللغة الإنكليزية .

وفيما يلي إحصائية توضح تطور التعليم الاعدادي :

السنوات الدراسية	عدد التلاميذ		المجموع	عدد المعلمين والمعلمات	عدد المدارس
	ذكور	إناث			
٥٥ – ١٩٥٦	٢٥٦٠	٢٥	٢٥٨٥	١٥٢	١٠
٥٦ – ١٩٥٧	٣٠٥٦	٧٨	٣١٣٤	٢٠٤	١٩
٥٧ – ١٩٥٨	٤٠٨٤	٢١٧	٤٣٠١	٢٣٦	٣٢
٥٨ – ١٩٥٩	٤٨٧٦	١٨٢	٥٠٥٨	٢٨٨	٤٨
٥٩ – ١٩٦٠	٧١٥٠	٣٠٥	٧٤٥٥	٣٨٦	٦١
٦٠ – ١٩٦١	٩٠١١	٤٥٤	٩٤٦٥	٤٧٩	٧٥
٦١ – ١٩٦٢	١٠٥٤١	٦٤٨	١١١٨٩	٦٣٩	٨٢
٦٢ – ١٩٦٣	١٣٨٨٠	٨١١	١٤٦٩١	٩١٧	١٠٠
٦٣ – ١٩٦٤	١٦٢٧٤	١١٧٤	١٧٤٤٨	٩٦٤	١٠١
٦٦ – ١٩٦٧	٢٠٠٩٣	١٩٤٥	٢٢٠٣٨	١٣٨٢	١٢٥

رابعاً : التعليم الثانوي العام :

وأهم ما يقال عن مرحلة التعليم الثانوي ما يأتي :

١ – يهدف التعليم الثانوي إلى تهيئة الجو التربوي الملائم لكي يستكمل الطالب نموه الجسمي والعقلي والوجداني ، ولإعداده للحياة كمواطن صالح يحسن القيادة والانقياد والتعاون ، كما يهدف إلى غرس الأسس التي تقوم عليها التربية الاقتصادية والصحية والوجدانية والاجتماعية وإلى تزويد التلاميذ بالمستويات العلمية والثقافية المؤهلة

لاجتياز مرحلة التعليم الجامعي .

٢ – مدة الدراسة بهذه المرحلة ثلاث سنوات : السنة الأولى يتلقى بها الطالب دراسات عامة فإذا انتقل الطالب إلى السنة الثانية فإنه يلحق بالقسم العلمي (الذي يؤهل لدخول الكليات العملية) ، أو القسم الأدبي الذي يؤهل لدخول الكليات النظرية .

٣ – يدرس الطالب ضمن المنهج المقرر لغتان أجنبيتان هما اللغة الإنجليزية التي تبدأ دراستها بالسنة الأولى الإعدادية واللغة الفرنسية في السنة الأولى الثانوية .

٤ – تعقد الدولة إمتحانات عامة ورسمية في نهاية هذه المرحلة ويمنح الناجح فيها شهادة رسمية تعرف بشهادة الثانوية العامة بتخصيصها العلمي والأدبي .

٥ – اضطر كثير من طلاب وطالبات هذه المرحلة في مختلف السنوات إلى ترك مدارسهم للإلتحاق بالوظائف الإدارية الحكومية المختلفة . وكانت الدولة في حاجة ماسة إليهم لتغطية حاجاتها واستكمال أجهزتها الإدارية ، ولم تشأ الدولة أن تحرمهم حقهم في استكمال تعليمهم ، ولذلك أسست لهم مدارس ثانوية يؤمها الطلاب بعد أداء واجبهم

في سلك الوظيفة ، وقد تحملت الدولة أيضاً جميع أعباء هذا التعليم وتكاليفه .

وفيما يلي إحصائية عن تطور التعليم الثانوي :

السنوات الدراسية	عدد التلاميذ		المجموع	عدد المدرسين	عدد المدارس
	ذكور	إناث			
٥٠ – ١٩٥١	٢٨٥	١٥	٣٠٠	٤٩	٤
٥١ – ١٩٥٢	٣٨٠	٢٢	٤٠٢	٥٩	٤
٥٢ – ١٩٥٣	٥٤٢	١٦	٥٥٨	٨٣	٥
٥٣ – ١٩٥٤	٦٩٢	٢٠	٧١٢	١١١	٧
٥٤ – ١٩٥٥	٩٢٨	٢٩	٩٥٧	١٢٢	٧
٥٥ – ١٩٥٦	١١٤١	٢٩	١١٧٠	١٣٠	٨
٥٦ – ١٩٥٧	١١٣٩	٢٠	١١٥٩	١٣٠	٩
٥٧ – ١٩٥٨	١٣٩٧	٧٤	١٤٧١	١٢٤	١١
٥٨ – ١٩٥٩	١٥٣٦	٤٥	١٥٨١	١٥٢	١٧
٥٩ – ١٩٦٠	١٦٥١	٧٨	١٧٢٩	١٧١	١٤
٦٠ – ١٩٦١	١٨٢١	١٢٥	١٩٤٦	٢٤٦	١٦
٦١ – ١٩٦٢	٢١٢٦	١٥٧	٢٢٨٣	٢٣٢	١٦
٦٢ – ١٩٦٣	٢٥٠٨	٢٠٠	٢٧٠٨	٢٠٦	١٤
٦٣ – ١٩٦٤	٣٢٢٨	١٨٦	٣٤١٤	٣٠٠	١٥
٦٦ – ١٩٦٧	٤٣١٢	٤٩٦	٤٨٠٨	٤٢٥	٢١

خامساً : معاهد المعلمين والمعلمات :

مرّ إنشاء معاهد لتخريج المعلمين بمراحل خضعت لظروف البلاد ، حتى جاء الإحتلال الإيطالي فلم يهتم بنشر التعليم ولذلك لم يهتم كثيراً باعداد المعلمين . وعند انتهاء الإحتلال الإيطالي لم يترك وراءه من المعلمين الليبيين في جميع ليبيا سوى ١٣٠ معلماً كانوا معاونين للمعلمين الإيطاليين .

وعندما تسلمت السلطات البريطانية زمام الأمور في ليبيا فكرّت في مواجهة النقص الكبير في المعلمين ولذلك اتخذت بمساعدة الوطنيين عدة إجراءات لحل هذه المشكلة كانت :

١ – إتجهت إلى خريجي الزوايا والكتاتيب ومن أسعفهم الحظ بتثقيف أنفسهم بطريقة أخرى .. وأخذت تعقد امتحاناً لكل من يتقدم طالباً تعيينه معلماً ثم تلحق الناجحين منهم بوظائف التعليم .

٢ – ملاحقة هؤلاء الناجحين بالدورات والتدريبات الضرورية أثناء العطلات الصيفية .

٣ – إنتداب المعلمين من البلاد الشرقية والغربية وخاصة معلمي المواد التي لم تتح الفرصة أمام الليبيين لتعلمها أثناء الاستعمار الإيطالي كمعلمي الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية التي كانت في ذلك الوقت تدرّس ضمن المنهج الإبتدائي .

٤ – وفي العام الدراسي ٤٧ – ١٩٤٨ افتتح أول معهد لتدريب المعلمين بمدينة بنغازي ، ثم تلاه إنشاء معهد آخر بمدينة طرابلس في العام الدراسي ٥٠ – ١٩٥١ ، ثم تتابع بعد ذلك إنشاء هذه المعاهد حيث تم تأسيس معهد المعلمات في العام الدراسي ٥١ – ١٩٥٢ . وهكذا ..

هذا وقد سارت هذه المعاهد في الخطوات التالية :

١ – ألقيت على عاتق هذه المعاهد أولا مسئولية مواجهة العدد العديد من الفصول التي أخذت تفتح كل سنة وخاصة في عهد الإستقلال، وثانياً تلييب مرحلة التعليم الإبتدائي.

٢ – كانت هذه المعاهد تقبل تلاميذها من بين حملة الشهادة الابتدائية بعد اجتيازهم لاختبار اللياقة الشخصية والاستعدادات التي تؤهله لأن يكون معلماً في المستقبل .

٣ – مدة الدراسة بهذه المعاهد أربع سنوات بعد إتمام المرحلة الابتدائية يعقد في نهايتها امتحان عام يمنح الطالب الناجح فيه شهادة تعرف بإجازة التدريس العامة .

ولكن هذا النوع تعرض لهزّات وتغيرات ، وأصبح في وضع مؤقت .

٤ – ومنذ العام الدراسي ٥٤ – ١٩٥٥ تقرر إنشاء أول معهد للمعلمين الخاصة وذلك بمدينة طرابلس يقبل الطلاب الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية ، ومدة الدراسة أربع سنوات يمنح الذي ينتظم فيها بنجاح شهادة

تعرف باجازة التدريس الخاصة ، ويدرس الطالب في السنة الأولى دراسات عامة ثم في السنة الثانية يبدأ التخصص بإحدى الشعب الآتية :

أ – شعبة اللغة العربية: منها يتخرج الطالب معلماً للغة العربية والتربية الدينية .

ب – شعبة العلوم والرياضيات : ومنها يتخرج الطالب معلماً للعلوم والرياضيات .

جـ – شعبة اللغة الانكليزية : ومنها يتخرج الطالب معلماً للغة الانكليزية .

د – شعبة التربية الفنية : ومنها يتخرج الطالب معلماً للرسم والأشغال اليدوية .

هـ – شعبة التربية البدنية : ومنها يتخرج الطالب معلماً للتربية الرياضية .

ومما هو جدير بالذكر أن الدولة تتحمل وحدها جميع تكاليف التعليم بهذه المعاهد بما فيهم أعباء الأقسام الداخلية ، وعلى الرغم من ذلك فقد لوحظ انصراف الطلاب عن هذه المعاهد إلى التعليم الثانوي والرغبة في الالتحاق بالكليات الجامعية . وفي بداية العام الدراسي ٦٢ – ١٩٦٣ صدر قرار وزاري لعلاج هذه الظاهرة ، وتقرر بموجبه منح كل طالب وطالبة بمعاهد المعلمين الخاصة مكافأة مالية قدرها ثمانية جنيهات شهرياً وذلك لمن يرغب منهم في الاقامة بالأقسام الداخلية ، ومن يقيم بها تصرف له مكافأة قدرها خمسة جنيهات شهرياً . ويمنح طالب القسم العام مكافأة مالية قدرها خمسة جنيهات

لمن لا يقيم بالاقسام الداخلية وثلاثة جنيهات للمقيم بها .

ويجب أن نلاحظ أن خريجي معاهد المعلمين العامة يلحقون بوظائف التعليم بالمرحلة الابتدائية ويلحق خريجو المعاهد الخاصة بوظائف التعليم في المدارس الإعدادية ، أما التدريس بالمدارس الثانوية وبمعاهد المعلمين فلا يقوم به إلا خريجو الجامعات .

وفيما يلي إحصائية تبين تطور معاهد المعلمين والمعلمات :

السنوات الدراسية	عدد الطلاب		المجموع	عدد المدرسين	عدد المعاهد
	إناث	ذكور			
٥٠ – ١٩٥١	٨٩	—	٨٩	٨	٢
٥١ – ١٩٥٢	١٦٧	٢٦	١٩٣	٢٦	٢
٥٢ – ١٩٥٣	٢٩١	٨٩	٣٨٠	٣٦	٤
٥٣ – ١٩٥٤	٢٩٤	١٩٠	٤٨٤	٤٧	٤
٥٤ – ١٩٥٥	٦٧١	١٩٩	٨٧٠	٦٦	٤
٥٥ – ١٩٥٦	٩٠٠	١٩٨	١٠٩٨	٨٤	٤
٥٦ – ١٩٥٧	١٠٧٩	٢٢٤	١٣٠٣	٩٢	٤
٥٧ – ١٩٥٨	١٢٣٦	٢١٠	١٤٤٦	١٢٤	٥
٥٨ – ١٩٥٩	١٤٠١	٢٧٥	١٦٧٦	١١٨	٨
٥٩ – ١٩٦٠	١٥٨٤	٢٩٧	١٨٨١	١٦٢	٩
٦٠ – ١٩٦١	١٧٨٨	٢٧٥	٢٠٦٣	١٧٦	١١
٦١ – ١٩٦٢	١٧٣٢	٤٣٠	٢١٦٢	١٥٧	١١
٦٢ – ١٩٦٣	٢٧٥٢	٥٤٣	٣٢٩٥	٢٢٩	١١
٦٣ – ١٩٦٤	٢٢٧٢	٦٨٢	٢٩٥٤	١٦٠	١١
٦٦ – ١٩٦٧	٢٩٠٠	١٧٨١	٤٦٨١	٥٠٥	٢٣

سادساً – التعليم الفني : الزراعي والصناعي والتجاري :

لم يكن هناك اهتمام بمـا يعرف حديثاً بالتعليم الفني ، وذلك لأن الاستعمار أياً كان لا يحبذ تدريب ابناء الوطن على مثل هذا النوع من الثقافـة المهنية حتى يظل الوطن في حاجة إلى خبرات الاستعماريين الفنية . .

وما أن جاء عصر الاستقلال حتى بدأ هذا النوع من التعليم يظهر عـلى مسرح السياسـة التعليمية ، ومن ثم أنشئت مدارس زراعية وصناعية وتجارية على النظام الآتي :

١ – مـدرسة متوسطة (زراعية أو صناعية أو تجارية) يلحق بها التلاميذ بعـد حصولهم عـلى شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ومدة الدراسة بها أربع سنوات .

٢ – مدرسة ثانوية (زراعية أوصناعية أو تجارية) يلتحق التلاميذ بها بعـد حصولهم على شهادة إتمام الدراسة الاعدادية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

٣ – وفي العام الدراسي ٥٧ – ١٩٥٨ تم إنشاء معهد الهندسة التطبيقية بمدينة طرابلس، ثم نقل مع المدارس الصناعية والتجارية الى مدينة صبراتة الأثرية .

٤ – كان الهدف من إنشاء هـذا التعليم هو نشر الوعي الزراعي وإيجاد الشخص المدرّب زراعياً ، ومساعدة الفلاحين على معالجة المشاكل التي تعترض سبيلهم وتقدُّم زراعتهم. كما تهدف

الى سد حاجة الدولة من المحاسبين والمسّاحين والميكانيكيين ، ولإعداد نـــوع من الشباب الليبي للمشاركة في ادارة الشركات وخاصة شركات البترول .

وفيما يلي إحصائية تبين عدد مدارس التعليم الفني للعام الدراسي ٦٣ – ١٩٦٤ :

نـــوع المدرسة	عددها	عدد التلاميذ	عدد المدرسين	ملاحظـــات
الزراعة الإعدادية	٢	٦٩	٧	بطرابلس ومدينة المرج
الزراعة الثانوية	٢	٦٥	١٧	= =
التجارة الاعدادية	٢	٣٨٨	يقوم	بطرابلس وبنغازي
التجارة الثانوية	٢	١٢٧	بالتدريس	= =
الصناعة الاعدادية	٢	٣٦٩	لها	= =
الصناعة الثانوية	٢	٣٢	١٢٧ مدرساً	= =
معهد الهندسة التطبيقية	١	٥٣	٨١	= =

وقد تقرر صرف مكافأة لطلاب هذا التعليم أُسوة بطلاب معاهد المعلمين . كما تم إنشاء مركز للتربية الأساسية باقليم برقة على غرار مركز التربية الأساسية بسرس الليان بمصر، وبلغ عدد طلاب المركز عام ٦٣ / ١٩٦٤ – ٤٣ طالباً وعدد المدرسين ٧ .

سابعاً – التعليم الحر :

يطلق هذا التعبير على تعليم الجاليات الأجنبية ، وقد كانت مدارس الجالية الإيطالية بالذات سواء في عهد الاحتلال الايطالي

أو قبله أكثرها انتشاراً ، الى جانب بعض المدارس التبشيرية .. وفي عهد الاستقلال وجدت الدولة ضرورة إشرافها على هذا التعليم ، فاستصدرت مرسوم بقانون بتاريخ ٢٧ مايو سنة ١٩٥٨ تحت عنوان قانون التعليم الحر ، وقد عرّف القانون المدارس الحرة بأنها : المؤسسات غير الحكومية التي تقوم أصلاً أو بصفة فرعية بالتربية والتعليم أو أية ناحية من نواحي التثقيف العام .

وكانت نتيجة هذا القانون إشراف الدولة على هذه المدارس عن طريق التفتيش على المناهج والمدرسين ، وتتولى الإشراف إدارة تعرف بالإدارة العامة للتعليم الحر ضمن إدارات وزارة التربية . . والجاليات التي تتبعها هذه المدارس هي : الامريكية الايطالية، الإنجليزية، الفرنسية، اليونانية، الهولندية، الألمانية .

ثامناً – جمعية المحافظة على القرآن الكريم :

بدأ الاهتمام بها في صورة الزوايا والكتاتيب منذ العصر التركي ، ثم حاولت السلطات الايطالية الإشراف عليها لمراقبة نشاطها ، حتى جاء عصر الإستقلال ، فحرصت الدولة الليبية على استمرار هذه الزوايا والكتاتيب في أداء رسالتها فأنشأت لها إدارة تابعة لوزارة التربية والتعليم لها مدير يسمى مدير عام المدارس القرآنية ، ومن ثم تطورت هذه الزوايا والكتاتيب حتى أصبح بعضها مدارس نموذجية ، وأصبح أغلب المقرئين موظفين رسميين يتقاضون مرتبات شهرية ، بلغ عددهم عام ٦٣ / ١٩٦٤ – ٨٥٠ مقرئاً رسمياً و ٥٠٠ مقرىء غير رسمي ، وعدد المدارس ٦٥٠ مدرسة والمدارس النموذجية ٨ مدارس وعدد التلاميذ ٠٠٠ و ١٨ – ثمانية عشر ألف تلميذ .

تاسعاً – التعليم العالي :

أ – الجامعة الليبيـــــة :

١ – أول كلية أسست بهذه الجـــامعة هي كلية الآداب والتربية بموجب المرسوم الملكي الصادر بتاريخ ١٥ ديسمبر عـــام ١٩٥٥ ، ومدة الدراسة بهذه الـكلية أربع سنوات يمنح الخريج بعد اجتيازها ليسانس في الآداب والتربية .

٢ – وبعد تأسيس كلية الآداب والتربية تتابـــع تأسيس الـكليات التالية : –

– كلية العلوم بمدينة طرابلس عام ٥٧ – ١٩٥٨ .

– كلية التجارة والإقتصاد عام ٥٧ – ١٩٥٨ .

– كلية الحقوق عام ٦٢ – ١٩٦٣ .

وتوالي الجـــامعة مجهوداتها لإنشاء ما بقي من الـكليات الجامعية الأخرى استجابة لحاجة الدولة والمجتمع .

وفيمايلي إحصائية توضح التطور العددي للكليات الجامعية الليبية :

السنة الدراسية	كلية الآداب	كلية العلوم	كلية التجارة	كلية الحقوق	المجموع
٥٨ – ١٩٥٩	١٧٨	٥٢	١١٢	=	٣٤٢
٥٩ – ١٩٦٠	٢٢٧	٧٧	٢٤٢	=	٥٤٦
٦٠ – ١٩٦١	٣٠٣	١١٥	٣١٠	=	٧٢٨
٦١ – ١٩٦٢	٣٨٣	١٥٢	٣٨٣	=	٩١٨
٦٢ – ١٩٦٣	٣٣٣	١٦٨	٤٢٣	٧٢	٩٩٦
٦٣ – ١٩٦٤	٤٠٤	١٧٨	٤٢٠	١٣٢	١١٣٤

ب – كلية الدراسات الفنية العليا :

كان إنشاء هذه الكلية سداً لعجز واضح في الفنيين من ذوي الثقافات العالية ، ولذلك فقد صدر مرسوم ملكي بقانون إنشاء هذه الكلية بتاريخ ١٩ سبتمبر عام ١٩٦١ . وقد نص المرسوم على إنشائها بمدينة طرابلس ، وتختص بالدراسات الهندسية الفنية ويلحق بها الطلاب الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، ومدة الدراسة خمس سنوات يمنح الطالب بعدها درجة البكالوريوس العلمية .

ولكي تكون الكلية على اتصال مباشر بحاجة البلاد في الميدان الفني نص المرسوم على :

١ – ان يشتمل مجلسها على عضوين من ذوي الخبرة العاملين في الميدان الصناعي في ليبيا .

٢ – ميزانية الكلية ميزانية مستقلة ولها شخصيتها الاعتبارية .

٣ – ان الغرض من إنشاء هذه الكلية هو أن تقوم الكلية بالتعليم العالي في مختلف العلوم التطبيقية وإجراء البحوث العلمية وتشجيعها ، وتعمل على تقدم العلوم لخدمة المجتمع .

هذا وتصرف مكافأة شهرية قدرها ٢٥ جنيهاً لكل طالب وطالبة .

عاشراً – جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الاسلامية :

تتضمن تطورات إنشاء الجامعة الخطوات التالية :

١ - بتاريخ ٣٠ نوفمبر عام ١٩٥٢ افتتح جلالة الملك المعظم معهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني بمدينة البيضاء وبمقر اول زاوية سنوسية أسست بليبيا ، وأسندت مهمة الإشراف عليه إلى نظارة معارف ولاية برقة .

٢ - وفي ٢٩ أكتوبر عام ١٩٦١ صدر مرسوم ملكي تم بمقتضاه تأسيس الجامعة ، وبذلك أصبحت جامعة السيد محمد ابن علي السنوسي الإسلامية جامعة لها كيانها وشخصيتها .. وقد تكونت بها المجالس والهيئات الآتية :

أ - المجلس الأعلى للجامعة : ويرأسه شيخ الجامعة .

ب - هيئة كبار العلماء : ويرأسها شيخ الجامعة وعدد أعضائها ١٢ عضواً .

جـ - المجمع الثقافي الإسلامي : ويعنى هذا المجلس ببحوث الشريعة واللغة ونشرها على غرار المجمع اللغوي بالقاهرة والمجمع العلمي بدمشق .

د - المجالس الخاصة بكل كلية والتي يرأس كل منها عميد الكلية .

والسلم التعليمي للجامعة أي مراحل التعليم تسير كما يلي :

١ - مرحلة التعليم بالمدارس القرآنية :

ومدة الدراسة بها ٦ سنوات ،وتعد الطالب للمرحلة الابتدائية يحفظ فيها القرآن الكريم وبعض العلوم التي تتصل به كاللغة العربية وفروعها .

٢ — مرحلة التعليم الابتدائي :

ومدة الدراسة ثلاث سنوات يلتحق الطالب الناجح بعدها بالمرحلة الاعدادية .

٣ — المرحلة الاعدادية :

ومدة الدراسة بمرحلة التعليم الاعدادي ثلاث سنوات يمنح التلميذ بعدها شهادة إتمام الدراسة الاعدادية ويصبح من حقه الالتحاق بالمرحلة الثانوية .

٤ — مرحلة التعليم الثانوي :

ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يستطيع الطالب الناجح بعدها الالتحاق بإحدى الكليات الجامعية .

٥ — مرحلة التعليم العالي :

وهي تضم ثلاث كليات هي : كلية الشريعة ، وكلية اللغة العربية ، وكلية أصول الدين ، ومدة الدراسة بها أربع سنوات يمنح الطالب بعدها شهادة تعادل الليسانس التي تمنحها الكليات الجامعية .

٦ — معهد البعوث :

وهو يخدم أبناء البلاد الاسلامية أو المسلمين في أي بلد ، حيث ينالون تعليماً دينياً وتهذيبياً وثقافياً على درجة عالية .

٧ — معهد القراءات :

وقد تم إنشاؤه بمرسوم ملكي صدر في ٧/٣/١٩٥٩ لإعداد نخبة من العلماء بفنون التجويد والتلاوة للقرآن الكريم ومدة الدراسة به أربع سنوات .

٨ – معهد الخطوط :

ومدة الدراسة به أربع سنوات ويهدف إلى المحافظة على التراث العربي في الخط والزخرفة الخطية .

مدى كفاية الخدمات التعليمية :

يمكن الوقوف على مدى كفاية الخدمات التعليمية لسد حاجات البلاد وأهدافها ، من إثبات توصيات المؤتمر الوطني الأول للتعليم ، الذي عقد بمدينة البيضاء في المدة من ١٢ إلى ١٧ أغسطس عام ١٩٦٣ وأهم التوصيات هي :

أولا : توصيات خاصة بالمباني :

١ – معالجة النقص الكبير في المباني المدرسية والأدوات اللازمة ومدّ المدارس المهنية بالإمكانيات الانشائية اللازمة .

٢ – مراعاة إيجـــاد مساكن للمدرسين تتوفر فيها الشروط الصحية اللازمة .

ثانياً : فيما يتعلق بهيئات التدريس :

١ – إنشاء معهد عال لإعداد معلمين للمرحلة الثانوية وتشجيع الالتحاق به .

٢ – العمل على رفع المستوى المادي والأدبي للمعلمين والعمل على راحتهم في التنقلات والتعيين .

ثالثاً : فيما يتصل بشؤون الطلاب :

١ – العناية الصحية والغذائية بالطلاب ، وتأسيس النوادي والساحات الرياضية لخدمتهم .

٢ – العناية بالموهوبين وضعاف العقول وإعداد البرامج الخاصة لكل من الطائفتين .

٣ – مراعاة استعدادات الطلاب وميولهم في التعليم ، ما بعد المرحلة الابتدائية .

رابعاً : فيما يتعلق بالمناهج :

١ – أن تتمشى المناهج مع أهداف المجتمع وتراعي الفروق الفردية بين التلاميذ بأن تكون مرنة .

٢ – أن تكون مناهج المدارس الفنية متصلة بحاجات التلاميذ النفسية والمهنية وحاجات البلاد .

خامساً : فيما يتصل بالإمتحانات والإحصاء :

١ – تدعيم إدارة الامتحانات بالمتخصصين وبالأدوات والوسائل اللازمة .

سادساً : فيما يتعلق بالتعليم الحر :

١ – وجوب إعادة النظر في قانون التعليم الحر بما يتمشى ومصلحة الدولة .

٢ – العمل على إنشاء رياض الأطفال .

موضوعات للمناقشة

١ – يرتبط النظام التعليمي بالحالة الاجتماعية والسياسية .. فما أسس النظام التعليمي في ليبيا خلال عصر الاحتلال الإيطالي ؟

٢ – السلم التعليمي في ليبيا يشمل كل أنـــواع التعليم ومراحله .. فما هي ؟

٣ – الجامعة الاسلامية وثبة طيبة في سبيل تدعيم التعليم الديني في ليبيا .

إشرح هذه العبارة مع توضيح المدارس والمعاهد التابعة لها ؟

٤ – أوصى المؤتمر الوطني الأول للتعليم عدة توصيات للنهوض بالتعليم .. ما هي ؟

محتويات الكتاب

أهم المراجع

١ – التربية وطرق التدريس – ٣ أجزاء – الاستاذ صالح عبد العزيز وآخرون .

٢ – علم النفس ، أسسه وتطبيقاته التربوية – دكتور عبد العزيز القوصي .

٣ – التربية والتغير الثقافي – دكتور محمد الهادي عفيفي .

٤ – التربية وتطبيقاتها – جزآن. الاستاذ محمود شافعي وآخرون.

٥ – في أصول التربية وعلم النفس – الاستاذ محمد سليمان شعلان وآخرون .

٦ – علم النفس التربوي – دكتور احمد زكي صالح .

٧ – سيكولوجية التعلم – دكتورة رمزية الغريب .

٨ – سيكولوجية الطفولة والمراهقة – دكتور مصطفى فهمي .

مَطابع
معتوق اخوان
بيروت - لبنان